

مُتَمِّمَةُ الْأَجْرُومِيَّةِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ

تَأْلِيفُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعِينِي الْمَالِكِي

الشَّهِيرُ بِالْحَطَّابِ

(المتوفى سنة ٩٥٤ هـ)

اِعْتَنَى بِهَا

عَلِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلُومِ

ج دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخطاب، محمد بن محمد

متتمة الأجرومية في علم العربية / محمد بن محمد الخطاب، علي عبدالله السلوم،
الرياض - ١٤٣٣هـ.

ص ٩٩، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٢١-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية- النحو ٢- اللغة العربية- الصرف، السلوم، علي عبدالله
(محقق) ب- العنوان

ديوي: ٤١٥، ١ ١٤٣٣ / ٦٨٣٣

رقم الإيداع: ١٤٣٣ / ٦٨٣٣

ردمك: ٧-٢١-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨

محفوظات
جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

الصف والإخراج
بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الرياض ص. ب: ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢

المركز الرئيسي: الرياض - السعودي -

شارع السعودي العام

هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥-٤٢٥١٤٥٩

فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة - بجوار مؤسسة الشيخ

ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس: ٣٦٢١٧٢٨

الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية

جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨

مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١

daralsomaie@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لا يخفى على كل مسلم ما للعربية من منزلة رفيعة أنزلها الله تعالى، حينما أنزل كتابه بها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فهذا شرف وفخر، وأي فخر للعربية وأهلها، فيجب على المسلمين أن يعتزوا بدينهم، وأن يعتزوا بلغتهم، وأن يحرصوا على تعلمها وتعليمها.

روى ابن أبي شيبة - رحمه الله تعالى -: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أَمَّا بَعْدُ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعَرِّبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ».

وروى عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: «تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ».

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي	رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي
عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَاتِي	رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلِيَتَنِي
وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيِ بِهِ وَعِظَاتِ	وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً
وَتَنَسَّقُ أَسْمَاءَ الْمُخْتَرَعَاتِ	فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي	أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ
وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي	فِيَا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبْلَى مُحَاسِنِي

فلا تكلوني للزمان فإنني	أخاف عليكم أن تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة	وكم عز أقوام بعز لغات
أطربكم من جانب الغرب ناعب	ينادي بوادي في ربيع حياتي
سقى الله في بطن الجزيرة أعظمًا	يعز عليها أن تلين فثاتي
أيجرني قومي - عفا الله عنهم -	إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لونة الإفرنج فيها كما سرى	لعاب الأفاعي في مسيل فترات
فجاءت كنوب ضم سبعين رقة	مشكلة الألوان مختلفات

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - ^(١): «وأما اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية - التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن - حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، أو للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمرء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه؛ فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم.

ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، ولغة أهلها رومية، وأرض العراق وخراسان، ولغة أهلها فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية، عودوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار - مسلمهم وكافرهم -، وهكذا كانت خراسان قديمًا.

ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه،

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥٢٦).

وإنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب، وفي الدور فيظهر شعار الإسلام، وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب، والسنة، وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة، ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب...» اهـ.

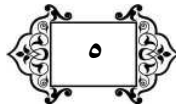
ومن هذا المنطلق اجتهدت بضبط هذا المتن المبارك، وضبطته على مخطوطة نشرت في موقع جامعة الملك سعود، كتبت في عام إحدى وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة المصطفى ﷺ.

لكنني قد أضيف كلمة أو كلمتين وأجعلهما بين قوسين، وقد أضيف حرفاً أو حرفين لكي ينتظم الكلام ولا أشير إلى ذلك، وقد أحذف كلمة أو نحوها ولا أشير إلى ذلك كذلك -والإضافة والحذف بدون إشارة نادر- وقد وضعت صورة للمخطوطة في مقدمة الكتاب.

كذلك راجعتها على ما وقع تحت يدي من مطبوع لها، وضبطتها بالشكل على الوسع والطاقة.

والمتممة أعرف لها أربعة شروح، فمن شروحها الفواكه الجنية للفاكهي، طبعته دار الصمعي، ومنها الكواكب الدرية للأهدل، ومنها النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب للأهدل، ومنها الدرة البهية للوصابي.

والله الموفق، والهادي إلى ما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وذريته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



ترجمة مؤلف المتمة^(١)

هو: محمد بن محمد بن عبدالرحمن الرعيني، أبو عبدالله، المعروف بالخطاب، المولود في سنة ٩٠٢هـ، المتوفى في سنة ٩٥٤هـ - رحمه الله تعالى - فقيه مالكي، أصله من المغرب، ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب، من كتبه: «قرة العين» بشرح ورقات إمام الحرمين في الأصول، و«تحرير الكلام في مسائل الالتزام»، و«هداية السالك المحتاج» في مناسك الحج، و«تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب»، و«مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» في فقه المالكية، و«شرح نظم نظائر رسالة القيرواني، لابن غازي»، ورسالة في «استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة».

(١) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٢٨٦/٧)، ومعجم المؤلفين (٢٣٠/١١).



صورة الصفحة الأولى من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ عَوْنِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ... وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ، مُتَمِّمَةٌ لِمَسَائِلِ الْأَجْرُومِيَّةِ، تَكُونُ وَاسِطَةً بَيْنَهَا
وَبَيْنَ غَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَاتِ، نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا فِي الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ
الْمَمَاتِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

الْكَلَامُ هُوَ: اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمَفِيدُ بِالْوَضْعِ.
وَأَقْلُ مَا يَتَأَلَّفُ:

مِنْ أَسْمَيْنِ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ: نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ.

وَالْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

فَالِاسْمُ: يُعْرَفُ بِالإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ، وَبِالتَّنْوِينِ، وَبِدُخُولِ الْأَلِفِ
وَاللَامِ عَلَيْهِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ.

وَالْفِعْلُ: يُعْرَفُ بِ: «قَدْ»، وَ«السَّيْنِ»، وَ«سَوْفَ»، وَ«تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّكِينَةِ».

وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

مَاضٍ: وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّكِينَةِ؛ نَحْوُ: «قَامَتْ» وَ«قَعَدَتْ».

وَمَنْه: «نِعَمْ»، وَ«بِئْسَ»، وَ«لَيْسَ»، وَ«عَسَى» - عَلَى الْأَصَحِّ -.

وَمُضَارِعٌ: وَيُعْرَفُ بِدُخُولِ «لَمْ»؛ نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ».

متمة الأجرومية في علم العربية

وَلَا بُدَّ فِي أَوَّلِهِ مَنْ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ؛ وَهِيَ: «الْهَمْزَةُ»، وَ«النُّونُ»، وَ«الْيَاءُ»، وَ«التَّاءُ»، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «نَأَيْتُ».

وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ؛ كَذ: «دَحْرَجَ، يُدْحِرْجُ»، وَ«أَكْرَمَ يُكْرِمُ»، وَ«فَرَحَ يُفْرِحُ»، وَ«قَاتَلَ يُقَاتِلُ».

وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ؛ نَحْوُ: «نَصَرَ يَنْصُرُ»، وَ«انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، وَ«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وَأَمْرٌ: وَيُعْرَفُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، وَقَبُولِهِ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: «قُومِي»، وَ«أَضْرِبِي».

وَمِنْهُ: «هَاتِي»، وَ«تَعَالَى»، - عَلَى الْأَصَحِّ -.

وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْأِسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ؛ كَذ: «هَلْ»، وَ«فِي»، وَ«لَمْ».

بابُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ

الإِعْرَابُ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفْظًا، أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

وَالْبِنَاءُ: لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَرَكَةٍ، أَوْ حَرْفًا، أَوْ سُكُونًا، أَوْ حَذْفًا.

وَأَنْوَاعُهُ أَرْبَعَةٌ: «ضَمٌّ»، وَ«فَتْحٌ»، وَ«كَسْرٌ»، وَ«سُكُونٌ».

وَالْإِسْمُ ضَرْبَانِ:

مُعَرَّبٌ: -وَهُوَ الْأَصْلُ-، وَهُوَ: مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ إِمَّا لَفْظًا: كَ: «زَيْدٌ» وَ«عَمْرُو»، وَإِمَّا تَقْدِيرًا: نَحْوُ: «مُوسَى»، وَ«الْفَتَى».

وَمَبْنِيٌّ: -وَهُوَ الْفَرْعُ-، وَهُوَ: مَا لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ؛ كَ: «الْمُضَمَّرَاتِ»، وَ«أَسْمَاءِ الشَّرْطِ»، وَ«أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ»، وَ«أَسْمَاءِ الْمُوَصُولَاتِ»^(١).

فَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «كَمْ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ؛ كَ: «أَيْنَ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ؛ كَ: «أَمْسٍ»، وَمِنْهُ: مَا يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ؛ كَ: «حَيْثُ».

وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ: أَنْ يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ.

وَالْفِعْلُ ضَرْبَانِ: مَبْنِيٌّ، -وَهُوَ الْأَصْلُ-، وَمُعَرَّبٌ -وَهُوَ الْفَرْعُ-.

وَالْمَبْنِيُّ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْمَاضِي، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ وَאוُ الْجَمَاعَةِ؛ فَيُضَمُّ؛ نَحْوُ: «ضَرَبُوا»^(٢)، أَوْ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ؛ فَيُسَكَّنُ؛ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا».

(١) جميع أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة مبنية عدا «أي» فإنها معربة إلا إذا كانت موصولة وأضيفت وحذف صدر صلتها؛ فهي مبنية.

(٢) ولا يشكل على ذلك مثل قوله تعالى: ﴿أَشْرَوْا أَضَلَّكَ بِالْهُدَى﴾ ف «أَشْرَوْا»: فعل ماض مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين؛ لأن أصله (أَشْرَيُوا) فقلبت الياء ألفاً؛ لأنه تحركت وفتح ما قبلها، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وَالثَّانِي: الْأَمْرُ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ؛ نَحْوُ: «اضْرِبْ» وَ«اضْرِبْنِ».
إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ: ضَمِيرٌ تَثْنِيَّةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ [مُذَكَّرٍ]، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ
الْمُخَاطَبَةِ؛ فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ؛ نَحْوُ: [«اضْرِبَا»]، وَ«اضْرِبُوا»، وَ«اضْرِبِي».
وَالْمُعْتَلَّ؛ فَعَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ؛ نَحْوُ: «اخْشَ» وَ«اغْزُ» وَ«ارْمِ».
وَالْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ: الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ، بِشَرْطِ أَلَّا يَتَّصَلَ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ، وَلَا
نُونُ التَّأَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ، نَحْوُ: «يَضْرِبُ» وَ«يَخْشَى».

فَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ؛ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ، نَحْوُ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾.
وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ؛ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، نَحْوُ: ﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيْكُونَا﴾.
وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْمُضَارِعُ؛ لِمُشَابَهَتِهِ الْأِسْمَ.
وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَمَبْنِيَّةٌ كُلُّهَا: كَ «هَلْ»، وَ«فِي»، وَ«لَمْ».

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: «الضَّمَّةُ» - وَهِيَ الْأَصْلُ -، وَ«الْوَاوُ»، وَ«الْأَلِفُ»،
وَ«ثُبُوتُ» النُّونِ - وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ -.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً الرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الْأِسْمِ الْمَفْرَدِ مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرِ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ أَصْحَابُ
مُوسَى﴾، ﴿وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا﴾، ﴿وَمِنْ بَنَاتِهِ الْجَوَارِ﴾.

وفي جمع المؤنث السالم^(١) - وما حُمل عليه-؛ نحو: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾،
﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالُ﴾.

وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء؛ نحو: ﴿نَرَفَعُ دَرَجَتِ مَنْ
نَشَاءُ﴾، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾.

وأما الواو: فتكون علامة للرفع في موضعين:

في الجمع المذكر السالم - وما حُمل عليه-؛ نحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَكِيرُونَ﴾.

وفي الأسماء الستة، وهي: أبوك، وأخوك وهنوك، وحموك^(٢)، وفوك، وذو
مال؛ نحو: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾، ﴿لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا﴾، وجاء حموك،
وهذا فوك، وهنوك؛ ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ﴾.

وأما الألف: فتكون علامة للرفع في المثنى - وما حُمل عليه-؛ نحو:
﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، ﴿فَانْفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

(١) المراد بجمع المؤنث السالم: ما جمع بألف وتاء زائدتين. وحمل عليه: ١ - «أولات». ٢ - ما
سمي به من هذا الجمع؛ نحو: «عرفات» و«أذرعات». وقد ذكرت كتب النحو ما يجمع
جمع المؤنث السالم، فليراجع لأهميته.

(٢) قال في (الفواكه الجنية ص ٩٣): «بكسر الكاف، ولو قال: وحموها لكان أولى؛ لأنه
قريب زوج المرأة» اهـ.

وَأَمَّا [ثُبُوتُ] النُّونِ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ: فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَثْنِيَّةٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾.

أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ [الْمَذْكُورِ]؛ نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.

أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، -وَهِيَ الْأَصْلُ- وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ -وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ-.

فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ؛ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

فِي الْأِسْمِ الْمُرْفُودِ، مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ؛ نَحْوُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾.

وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ -مُنْصَرِفًا كَانَ، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ-؛ نَحْوُ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ﴾، ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾، ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَى﴾.

وَفِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ؛ نَحْوُ: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا﴾.

وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ؛ نَحْوُ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، ﴿وَنَحْفِظُ أَرْحَامَنَا﴾، وَتَقُولُ: رَأَيْتُ حِمَاكَ وَهَنَاكَ، ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾.

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ -وَمَا هُمَلَّ عَلَيْهِ-؛ نَحْوُ: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ﴾، ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ﴾.

وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ:

في المثنى - وما حُملَ عليه -؛ نحو: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾، ونحو: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾؛ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَيْنِ﴾.

وفي الجمع [المذكر السالم] - وما حُملَ عليه -، نحو: ﴿نُجِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.

وأما حذف النون: فيكون علامة للنصب في الأفعال التي رفعها بثبات النون؛ نحو: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، وَلَنْ تَقُومِي. وللخفص ثلاث علامات: الكسرة - وهي الأصل - والياء، والفتحة، وهما ثابتان عن الكسرة -.

فأما الكسرة: فتكون علامة للخفص؛ في ثلاثة مواضع:

في الاسم المفرد المنصرف؛ نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾.

وفي جمع التكسير المنصرف؛ نحو: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾.

وفي جمع المؤنث السالم - وما حُملَ عليه -، نحو: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾، وَمَرَرْتُ بِأُولَاتِ الْأَحْمَالِ.

وأما الياء: فتكون علامة للخفص؛ في ثلاثة مواضع:

في الأسماء الستة؛ نحو: ﴿أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ﴾، ونحو: ﴿كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى

أَخِيهِ﴾، وَمَرَرْتُ بِحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَهَنِيكَ، ﴿وَالْجَارِذَى الْقُرْبَى﴾.

وفي المثنى - وما حُملَ عليه -؛ نحو: ﴿حَقَّقَ أَبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ.

متمة الاجرومية في علم العربية

وَفِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ - وَمَا حُجِلَ عَلَيْهِ -؛ نَحْوُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿فَاطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾.

وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ مُفْرَدًا كَانَ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾، وَنَحْوُ: ﴿فَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ؛ نَحْوُ: ﴿مِنْ تَحْرِيبٍ﴾.

إِلَّا إِذَا أُضِيفَ؛ نَحْوُ: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، أَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَل»؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ عَنِكُمُورٌ فِي الْمَسْجِدِ﴾.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ - وَهُوَ الْأَصْلُ -، وَالْحَذْفُ - وَهُوَ نَائِبٌ عَنْهُ -.
فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ، - وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ -؛ نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ ٢٠ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ:
فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ - وَهُوَ مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ: «الْأَلِفُ»، وَ«الْوَاوُ»، وَ«الْيَاءُ»؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾، ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾، وَنَحْوُ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ -.

وَفِي الْأَفْعَالِ الَّتِي رَفَعَهَا بَثْبَاتِ النُّونِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنْ نُوَبَّأَ إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا﴾، ﴿وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنْ﴾.

فصل

جميع ما تقدم من العربات قسماً: قسم يُعرب بالحركات، وقسم يُعرب بالحروف.
 فالذي يُعرب بالحركات؛ أربعة أنواع:
 الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم
 يتصل بآخره شيء.
 وكلها تُرفع بالضمّة، وتُنصب بالفتحة، وتُخفّض بالكسرة، وتُجزم بالسكون.
 وخرج عن ذلك: ثلاثة أشياء:
 الاسم الذي لا ينصرف - مفرداً كان، أم جمع تكسير - فإنه يُخفّض بالفتحة
 ما لم يُضف، أو تدخل عليه «أل».
 وجمع المؤنث السالم - وما حُل عليه - فإنه يُنصب بالكسرة.
 والفعل المضارع المعتل الآخر: فإنه يُجزم بحذف آخره.
 وتقدّمت أمثلة ذلك.
 والذي يُعرب بالحروف: أربعة أنواع:
 المثني - وما حُل عليه - وجمع المذكر السالم^(١) - وما حُل عليه -، والأسماء

(١) المشهور في إعراب كلمة «السالم» في مثل هذا الموضع أنها نعت لجمع ولهذا رفعت. لكن العلامة الشنقيطي - رحمه الله - في أضواء البيان صحح في نظائر لها الجر لأن ما قبلها مجرور فقال: «قوله تعالى: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]، بخفض «مُحِيطٍ» مع أنه نعت للعذاب. وقوله تعالى: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦]، ومما يدل أن النعت للعذاب، وقد خفض للمجاورة، كثرة ورود الألم في القرآن نعتاً للعذاب... ومن كلام العرب «هذا جحر ضب خرب» بخفض خرب لمجاورة المخفوض مع أنه نعت خبر المبتدأ. وبهذا تعلم أن دعوى كون الخفض بالمجاورة لحناً لا يتحمل إلا لضرورة الشعر باطلة» اهـ. وجاء في سورة طه: ﴿وَوَعَدْنَاهُ الْطُّورَ الْآتِيْنَ﴾، وفي سورة سبأ: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ الْإِيمِ﴾ والله أعلم.

السُّتَّةُ، وَالْأُمُتْلَةُ الْخَمْسَةُ.

فَأَمَّا الْمُثْنَى ^(١): فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ - الْمُفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا،
الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا -، وَالْحَقُّ بِهِ:

«اِثْنَانٍ»، وَ«اِثْنَتَانٍ» مُطْلَقًا.

وَ«كِلا»، وَ«كِلْتَا»؛ بِشَرْطِ إِضَافَتَيْهِمَا إِلَى الضَّمِيرِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَاهُمَا،
وَكَِلْتَاهُمَا، وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا، وَكَِلْتَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا، وَكَِلْتَيْهِمَا.

فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ: كَانَا بِالْأَلِفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ إِعْرَابُهُمَا
بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ فِي تِلْكَ الْأَلِفِ، نَحْوُ: جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكَِلْتَا الْمُرَأَتَيْنِ،
وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكَِلْتَا الْمُرَأَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكَِلْتَا الْمُرَأَتَيْنِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ ^(٢): فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ - الْمَكْسُورِ مَا
قَبْلَهَا الْمُفْتُوحِ مَا بَعْدَهَا ^(٣) -، وَالْحَقُّ بِهِ:

(١) تعريف المثنى: ما دل على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، في آخره،
صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

(٢) وتعريفه: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، في آخره، صالح
للتجريد، وعطف مثله عليه.

(٣) قال في جامع الدروس العربية: «لا يجمع هذا الجمع إلا شيئان:

الأول: العلم لمذكر عاقل؛ بشرط خلوه من التاء ومن التركيب، مثل: أحمد وسعيد
وخالد.

الثاني: الصفة لمذكر عاقل، بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخولها، أو للدلالة
على التفضيل».

«أُولُوا»، وَ«عَالَمُونَ»، وَ«عَشْرُونَ» - وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْعُقُودِ إِلَى تِسْعِينَ -،
 وَ«أَرْضُونَ»، وَ«سِنُونَ» وَ«بَابُهُ» ^(١)، وَ«أَهْلُونَ»، [وَ«وَابِلُونَ»]، وَ«عَلِيُونَ»؛
 نَحْوُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾، وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ
 سِنِينَ﴾، وَ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾، وَ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾،
 ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾، ﴿عَلَيْنِ﴾ ^(١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنُ﴾.
 وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ؛ بِشَرْطِ:
 أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً: فَإِنْ أُفْرِدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ؛ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛
 نَحْوُ: ﴿وَلَهُ أَحٌ﴾، وَ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ وَ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾.
 وَأَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهَا لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ: فَإِنْ أُضِيفَتْ لِلْيَاءِ أُعْرِبَتْ بِحَرَكَاتِ
 مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾.
 وَأَنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً: فَإِنْ صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ؛ نَحْوُ: هَذَا أُبْيُكَ.
 وَأَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً: فَإِنْ ثَنِيَتْ، أَوْ جُمِعَتْ؛ أُعْرِبَتْ إِعْرَابَ الْمُثَنَّى، أَوْ الْمُجْمُوعِ.
 وَالْأَفْصَحُ فِي «الْهَنْ» النِّقْصُ - أَيِ: حَذْفُ آخِرِهِ -، وَالْإِعْرَابُ بِالْحَرَكَاتِ
 عَلَى النُّونِ؛ نَحْوُ: هَذَا هُنْكَ، وَرَأَيْتُ هُنْكَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْكَ.
 وَلِهَذَا لَمْ يَعْدهَا صَاحِبُ الْأَجْرُومِيَّةِ، وَلَا غَيْرُهُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ،
 وَجَعَلَهَا خَمْسَةً.

(١) يقصد بياحه: كل اسم ثلاثي حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يجمع جمع تكسير.

متمة الأجرومية في علم العربية

وَأَمَّا الْأَمْثَلَةُ الْخُمْسَةُ: فَهِيَ كُلُّ فِعْلٍ [مُضَارِعٍ] اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ تَنْبِيئِيٌّ؛ نَحْوُ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٌ؛ نَحْوُ: يَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ؛ أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةُ الْمُخَاطَبَةُ؛ نَحْوُ: تَفْعَلِينَ.

فَإِنَّهَا تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ.
تَنْبِيئِيَّةٌ: عُلِمَ بِمَا تَقْدَمُ: أَنَّ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ:
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أُصُولٌ: الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ لِلنَّصَبِ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ،
وَالسُّكُونُ لِلْجَزْمِ.

وَعَشْرَةٌ فُرُوعٌ نَائِيَّةٌ عَنْ هَذِهِ الْأُصُولِ:
ثَلَاثٌ تَنْوِبُ عَنِ الضَّمَّةِ، وَأَرْبَعٌ عَنِ الْفَتْحَةِ، وَاثْنَانِ عَنِ الْكَسْرَةِ، وَوَاحِدَةٌ
عَنِ السُّكُونِ.

وَأَنَّ النِّيَابَةَ وَاقِعَةً فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ:
الْأَوَّلُ: بَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ.
الثَّانِي: بَابُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.
الثَّالِثُ: بَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ.
الرَّابِعُ: بَابُ الْمُثَنَّى.
الخَامِسُ: جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ.
السَّادِسُ: الْأَسْمَاءُ السَّتَّةُ.
السَّابِعُ: الْأَمْثَلَةُ الْخُمْسَةُ.

فصل

تقدّر الحركات الثلاث:

في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم: نحو: «غلامي» و«أبني».
وفي الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة: نحو: «الفتى»، و«المصطفى»،
و«موسى»، و«حبل»، ويسمى منقوصاً.
وتقدّر الضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة
ما قبلها: نحو: «القاضي»، و«الداعي» و«المرتقي»، ويسمى منقوصاً؛ نحو:
﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾.

وتظهر فيه الفتحة لفتحها، نحو: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾.
وتقدّر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل بالألف؛ نحو: زيد
يخشى، ولن يخشى.
وتقدّر الضمة فقط في الفعل المضارع المعتل بالواو، أو بالياء: نحو:
يدعو، ويرمي.

وتظهر الفتحة؛ نحو: لن يدعو، ولن يرمي.
والجزم في الثلاثة بالحذف - كما تقدّم -.

فصل

الاسم الذي لا ينصرف: ما فيه علتان من علل تسع، أو واحدة تقوم مقام العلتين.
والعلل التسع هي: الجمع، ووزن الفعل، والعدل، والتأنيث، والتعريف،
والتركيب، والألف والنون الزائدتان، والعجمة، والصفة.

يَجْمَعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

اجْمَعْ، وَزِنْ عَادِلًا، أَنْتَ، بِمَعْرِفَةٍ رَكَّبْ، وَزِدْ عُجْمَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَا
فَالْجُمْعُ: شَرْطُهُ:

أَنْ يَكُونَ عَلَى صِيغَةٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ - وَهِيَ صِيغَةُ «مَفَاعِلَ»؛ نَحْوُ: مَسَاجِدَ،
وَدَرَاهِمَ، وَغَنَائِمَ، أَوْ «مَفَاعِلَ»؛ نَحْوُ: مَصَابِيحَ، وَمَحَارِبَ، وَدَنَائِرَ.
وَهَذِهِ الْعِلَّةُ: [هِيَ الْعِلَّةُ الْأُولَى] مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ
الصَّرْفَ وَحْدَهَا، وَتَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

وَأَمَّا وَزْنُ الْفِعْلِ: فَالْمُرَادُ بِهِ:

أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ: كَ «شَمَرَ» - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ -
وَ«ضَرَبَ» - بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ - وَ«انْطَلَقَ»، وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْمُبْدُوءَةِ
بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، إِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

أَوْ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ الْفِعْلِ، وَهُوَ مُشَارِكٌ لِلْفِعْلِ فِي وَزْنِهِ: كَ
«أَحْمَدَ» وَ«يَزِيدَ» وَ«تَغْلِبَ».

وَأَمَّا الْعَدْلُ: فَهُوَ خُرُوجُ الْأِسْمِ عَنْ صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ.

إِمَّا تَحْقِيقًا: كَ «أَحَادَ»، وَ«مَوْحَدَ»، وَ«ثَنَاءَ»، وَ«مَثْنَى»، وَ«ثَلَاثَ»،
وَ«مَثْلَثَ»، وَ«رُبَاعَ»، وَ«مَرْبَعَ»، وَهَكَذَا إِلَى الْعَشْرَةِ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ أَلْفَاظِ
الْعَدَدِ الْأَصُولِ مُكَرَّرَةً؛ فَأَصْلُ جَاءَ الْقَوْمِ أَحَادَ: جَاءُوا وَاحِدًا وَاحِدًا، وَكَذَا
أَصْلُ مَوْحَدَ، وَأَصْلُ جَاءَ الْقَوْمِ مَثْنَى، جَاءُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَكَذَا الْبَاقِي.

وَأَمَّا تَقْدِيرًا: كَالْأَعْلَامِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ؛ كَ «عُمَرَ»، وَ «زُفَرَ»، وَ «زُحَلَ»،
فَإِنَّهَا لَمَّا سُمِعَتْ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَلَيْسَ فِيهَا عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ الْعِلْمِيَّةِ،
قَدَّرُوا فِيهَا الْعَدْلَ، فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ «عَامِرٍ»، وَعَنْ «زَافِرٍ» وَ «زَاحِلٍ».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ: فَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: تَأْنِيثٌ بِالْأَلِفِ، وَتَأْنِيثٌ بِالتَّاءِ، وَتَأْنِيثٌ بِالْمَعْنَى.
فَالْتَأْنِيثُ بِالْأَلِفِ: يَمْنَعُ الصَّرْفَ مُطْلَقًا، سَوَاءً كَانَتْ مَقْصُورَةً؛ كَ «حُبْلَى»،
وَ «مَرْضَى»، وَ «ذَكَرَى»، أَوْ مَدُودَةً، كَ «صَحْرَاءَ»، وَ «حَمْرَاءَ»، وَ «زَكَرِيَاءَ»، وَكَذَا «أَشْيَاءَ».
وَهَذِهِ الْعِلَّةُ: هِيَ الْعِلَّةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْعِلَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْنَعُ
الصَّرْفَ وَحْدَهَا، وَتَقُومُ مَقَامَ الْعِلَّتَيْنِ.

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ بِالتَّاءِ: فَيَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ، سَوَاءً كَانَ عَلَمًا لِمَذَكَّرٍ؛
كَ «طَلْحَةَ»، أَوْ لِمَوْثَقٍ؛ كَ «فَاطِمَةَ».

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ الْمُعْنََوِيُّ: فَهُوَ كَالْتَأْنِيثِ بِالتَّاءِ، فَيَمْنَعُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ؛ لَكِنْ بِشَرْطِ
أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ:

زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: كَ «سُعَادَ».

أَوْ ثَلَاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسْطِ: كَ «سَقَرَ».

أَوْ أَجْمَعِيًّا ثَلَاثِيًّا سَاكِنِ الْوَسْطِ: كَ «جُورَ».

أَوْ مَنقُولًا مِنَ الْمَذَكَّرِ إِلَى الْمَوْثَقِ: كَمَا إِذَا سُمِّيَتْ امْرَأَةٌ بِ «زَيْدَ».

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ كَ «هِنْدٍ»، وَ «دَعْدٍ»، جَازَ الصَّرْفُ، وَتَرَكَهُ،
وَهُوَ الْأَحْسَنُ.

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ: فَالْمُرَادُ بِهِ: الْعِلْمِيَّةُ.

وَتَمَنُّعُ الصَّرْفِ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ، وَمَعَ الْعَدْلِ، وَمَعَ التَّأْنِيثِ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَمَعَ التَّرْكِيبِ الْمُزْجِيِّ، وَمَعَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ - كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ -.

وَأَمَّا التَّرْكِيْبُ: فَالْمُرَادُ بِهِ: التَّرْكِيْبُ الْمُزْجِيُّ الْمُخْتَوِّمُ بِغَيْرِ «وَيْهِ»؛ كَ «بَعْلَبَكَّ»، وَ «حَصْرَمَوْتَ»، وَلَا يَمْنَعُ الصَّرْفَ إِلَّا مَعَ الْعِلْمِيَّةِ، فَإِنْ خُتِمَ بِ «وَيْهِ»؛ بُنِيَ عَلَى الْكُسْرِ.

وَأَمَّا الْأَلْفُ وَالنُّونُ الزَّائِدَتَانِ: فَيَمْنَعَانِ الصَّرْفَ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ؛ كَ «عِمْرَانَ»، وَ «عُثْمَانَ»، وَمَعَ الصِّفَةِ بِشَرْطِ أَلَّا تَقْبَلَ التَّاءُ كَ «سَكْرَانَ».

وَأَمَّا الْعُجْمَةُ: فَالْمُرَادُ بِهَا: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ أَوْضَاعِ الْعَجَمِيَّةِ كَ «إِبْرَاهِيمَ»، وَ «إِسْمَاعِيلَ»، وَ «إِسْحَاقَ»، وَجَمِيعِ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً: «مُحَمَّدٌ»، وَ «صَالِحٌ»، وَ «شُعَيْبٌ»، وَ «هُودٌ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم أَجْمَعِينَ؛ وَيُشْتَرَطُ فِيهَا:

أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ عَلَمًا فِي الْعَجَمِيَّةِ: وَلِذَلِكَ صُرِفَ «لِحَامٌ»، وَنَحْوُهُ.

وَأَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ: فَلِذَلِكَ صُرِفَ «نُوحٌ» وَ «لُوطٌ»^(١).

وَأَمَّا الصِّفَةُ: فَتَمْنَعُ الصَّرْفَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

مَعَ الْعَدْلِ: - كَمَا تَقَدَّمَ فِي مَثْنَى وَثَلَاثَ -.

وَمَعَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ - بِفَتْحِ الْفَاءِ -، وَلَا يَكُونُ مُؤَنَّثَةً عَلَى وَزْنِ «فَعْلَانَةٍ»؛ نَحْوُ: «سَكْرَانَ»؛ فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ «سَكْرَى».

وَنَحْوُ: «نَدْمَانٍ» مُنْصَرَفٌ؛ لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ نَدْمَانَةٌ، إِذَا كَانَ مِنَ الْمُنَادِمَةِ.

(١) لو كانت العبارة: اسم نوح واسم لوط؛ لكان أليق، عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وَمَعَ وَزَنِ الْفَعْلِ: بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَل»، وَلَا يَكُونَ مُؤَنَّثُهُ بِـ
«التَّاء»؛ نَحْوُ: «أَحْمَر»؛ فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ «حَمْرَاء».

وَنَحْوُ: «أَرْمَلٍ» مُنْصَرِفٌ؛ لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ «أَرْمَلَةٌ».

وَيَجُوزُ صَرْفُ غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ لِلتَّنَاسُبِ؛ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ: (سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا)،
و(قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا)، وَلِضَرُورَةِ الشُّعْرِ.

بَابُ التَّكْرَرِ وَالْمَعْرِفَةِ

الاسْمُ صَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: التَّكْرَرُ: -وَهِيَ الْأَصْلُ- وَهِيَ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لَا
يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ؛ كَ «رَجُلٍ»، وَ «فَرَسٍ»، وَ «كِتَابٍ».

وَتَقْرِبُهَا إِلَى الْفَهْمِ أَنْ يُقَالَ: التَّكْرَرُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ
عَلَيْهِ [لِلتَّعْرِيفِ]؛ كَ «رَجُلٍ»، وَ «امْرَأَةٍ»، وَ «ثَوْبٍ».

أَوْ كُلُّ مَا وَقَعَ مَوْقِعٌ مَا يَصْلُحُ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ؛ كَ «ذِي»
بِمَعْنَى صَاحِبٍ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: الْمَعْرِفَةُ: وَهِيَ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ:

«الْمُضْمَرُ» -وَهُوَ أَعْرَفُهَا-، ثُمَّ «الْعَلَمُ»، ثُمَّ «الْإِشَارَةُ»، ثُمَّ «الْمَوْصُولُ»
ثُمَّ «الْمَعْرِفُ بِالْأَدَاةِ»، وَالسَّادِسُ: «مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا».

وَهُوَ فِي رُتْبَةٍ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ، إِلَّا [الاسْمُ] الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ، فَإِنَّهُ فِي رُتْبَةِ الْعَلَمِ.
وَيُسْتَتْنَى بِمَا ذُكِرَ: اسْمُ اللَّهِ -تَعَالَى- فَإِنَّهُ عَلَمٌ، وَهُوَ أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ بِالْإِجْمَاعِ.

فصل

المُضْمَرُ وَالضَّمِيرُ: مَذْلُوهُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّهَا اسْمَانِ لِمَا وَضَعَ: لِمَتَكَلَّمَ؛ كَ «أَنَا»،
أَوْ: مُحَاطٍ؛ كَ «أَنْتَ»، أَوْ: غَائِبٍ، كَ «هُوَ».

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُسْتَتِرٍ، وَبَارِزٍ:

فَالْمُسْتَتِرُ: مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ.

وَهُوَ: إِمَّا مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا: كَالضَّمِيرِ الْمُقَدَّرِ فِي الْفِعْلِ الْأَمْرِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ؛
كَ «أَضْرِبْ»، وَ «قُمْ».

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمُبْدُوءِ بِنَاءِ الْخِطَابِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ؛ كَ «تَقُومُ»، وَ «تَضْرِبُ».

وَفِي الْمُضَارِعِ الْمُبْدُوءِ بِالْهَمْزَةِ؛ كَ «أَقُومُ»، وَ «أَضْرِبُ»، أَوْ بِالنُّونِ؛ كَ «نَقُومُ»
وَ «نَضْرِبُ».

وَإِمَّا مُسْتَتِرٌ جَوَازًا: كَالْمُقَدَّرِ فِي الْفِعْلِ الْغَائِبِ وَالْغَائِبَةِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ يَقُومُ،
وَهِنْدٌ تَقُومُ.

وَلَا يَكُونُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا ضَمِيرَ رَفْعٍ: إِمَّا فَاعِلًا، أَوْ نَائِبَ الْفَاعِلِ.

وَالْبَارِزُ: مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى: مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

فَالْمُتَّصِلُ: هُوَ الَّذِي لَا يُفْتَتَحُ بِهِ النَّطْقُ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا»؛ كَ: «تَاءٍ» قُمْتُ،
وَ «كَافٍ» أَكْرَمَكَ.

وَالْمُنْفَصِلُ: هُوَ مَا يُفْتَتَحُ بِهِ النَّطْقُ، وَيَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا»؛ نَحْوُ «أَنَا»؛ تَقُولُ: أَنَا
مُؤْمِنٌ، وَمَا قَامَ إِلَّا أَنَا.

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ إِلَى: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ، وَمَجْرُورٍ.

فالمرفوع: نحو: «ضربتُ»، و«ضربنا»، و«ضربتَ»، و«ضربتِ»، و«ضربتُمَا»، و«ضربتُم»، و«ضربتُنَّ»، و«ضربَ»، و«ضربتَ»^(١) و«ضربَا»، [و«ضربنا»] و«ضربوا»، و«ضربنَّ».

والمُنصوب: نحو: أَكْرَمَنِي، وَأَكْرَمَنَا، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمِكِ، وَأَكْرَمَكُمَا، وَأَكْرَمَكُم، وَأَكْرَمَكُنَّ، وَأَكْرَمَهُ، وَأَكْرَمَهَا، وَأَكْرَمَهُمَا، وَأَكْرَمَهُمْ، وَأَكْرَمَهُنَّ. والمَجْرور: كالمُنصوب؛ إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَامِلُ الْجَرِّ؛ نَحْوُ: مَرَّ بِي، وَمَرَّ بِنَا، إِلَى آخِرِهِ^(٢).

و[يَنْفَسِمُ] الْمُفَصَّلُ إِلَى: مَرْفُوعٍ، وَمَنْصُوبٍ.

فالمرفوع: اثنتا عشرة كلمة، وهي: «أَنَا»، و«نَحْنُ»، و«أَنْتَ»، و«أَنْتِ»، و«أَنْتُمَا»، و«أَنْتُمْ»، و«أَنْتُنَّ»، و«هُوَ»، و«هِيَ»، و«هُمَا»، و«هُم»، و«هُنَّ»، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ إِذَا وَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ؛ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾، وَنَحْوُ: ﴿وَتَحَنُّنَ الْوَرِثُونَ﴾، ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾، ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. والمُنصوب: اثنتا عشرة كلمة، وهي: «إِيَّايَ»، و«إِيَّانَا»، و«إِيَّاكَ»، و«إِيَّاكِ»، و«إِيَّاكُمَا»، و«إِيَّاكُم»، و«إِيَّاكُنَّ»، و«إِيَّاهُ»، و«إِيَّاهَا»، و«إِيَّاهُمَا»، و«إِيَّاهُمْ»، و«إِيَّاهُنَّ».

(١) قال (في الدرة البهية على متمة الأرومية ص ٩٩): «ظاهر عبارة المصنف أن الضمير

في (ضرب، ضربت) متصل مع أنه مستتر، وهولا يوافق ما قدمه من أن المتصل قسم من البارز...» اهـ.

(٢) وأحياناً يكون عامل الجر الإضافية؛ نحو: كتابي، وكتابنا.

متمة الاجرومية في علم العربية

فَهَذِهِ الضَّمَائِرُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَفْعُولًا بِهِ: نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ﴿إِيَّاكَمُ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^(١).

وَمَتَى أَمَكْنَ أَنْ يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ مُتَّصِلًا؛ فَلَا يَجُوزُ، أَنْ يُؤْتَى بِهِ مُتَفَصِّلًا: فَلَا يُقَالُ فِي «قُمْتُ»: قَامَ أَنَا، وَلَا فِي «أَكْرَمَكَ»: أَكْرَمَ إِيَّاكَ، إِلَّا فِي نَحْوِ: «سَلَّيْنِي»، وَ«كُنْتُهُ»، فَيَجُوزُ الْفَصْلُ -أَيْضًا-، نَحْوُ: سَلَّيْنِي إِيَّاهُ، وَكُنْتُ إِيَّاهُ^(٢).
وَالْفَاطَةُ الضَّمَائِرُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، لَا يَطْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ.

فصل

الْعَلَمُ نَوْعَانِ:

شَخْصِيٌّ: وَهُوَ: مَا وُضِعَ لشيءٍ بَعِيْنِهِ لَا يَتَنَاوَلُ غَيْرَهُ؛ كَ «زَيْدٍ»، وَ «فَاطِمَةَ»، وَ «مَكَّةَ»، وَ «شَذَقِمَ»، وَ «قَرْنَ».

وَجِنْسِيٌّ: وَهُوَ: مَا وُضِعَ لجنسٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ كَ «أُسَامَةَ» لِلْأَسَدِ، وَ «ثُعَالَةَ» لِلثُعَلِ، وَ «ذُوَالَةَ» لِلذُّئْبِ.

وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَالنَّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي جِنْسِهِ، فَتَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ: هَذَا أُسَامَةُ مُقْبِلًا.

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أَيْضًا- إِلَى: اسْمٍ، وَكُنْيَةٍ، وَلَقَبٍ.

- (١) لو كانت العبارة: لا تقع إلا منصوبة؛ لكان أدق؛ لكي تشمل مثل: جئت وإياك.
- (٢) قال في جامع الدروس العربية: «ويجوز فصل الضمير ووصله، إذا كان خبراً لكان، أو إحدى أخواتها، مثل «كنته» وكنت إياه»، أو كان ثاني ضميرين منصوبين يعامل من باب «أعطى»، أو «ظن»، تقول «سألتكه، وسألتك إياه»، و«ظننتكه، وظننتك إياه».

فالاسم: - كما مثلنا-؛ كـ «زَيْدٍ» و«أَسَامَةَ» .
والكنية: ما صُدِّرَ بـ «أَبٍ»، أو «أُمٍ»، كـ «أَبِي بَكْرٍ»، و«أُمُّ كَلْثُومٍ»، و«أَبِي
الْحَارِثِ» -لِلْأَسَدِ-، و«أُمُّ عَرِيْطٍ» -لِلْعَقْرَبِ- .
واللقب: ما أشعر برفعة مُسَمَّاهُ؛ كـ «زَيْنِ الْعَابِدِينَ»، أو ضَعَّتِهِ؛ كـ «بَطَّةٍ»،
و«أَنْفِ النَّاقَةِ» .

وَإِذَا اجْتَمَعَ الاسمُ وَاللَّقبُ: وَجَبَ تَأْخِيرُ اللَّقبِ عَنْهُ فِي الْإفْصَاحِ؛ نَحْوُ:
جَاءَنِي زَيْدٌ زَيْنُ الْعَابِدِينَ .

وَيَكُونُ اللَّقبُ تَابِعًا لِلْاسْمِ فِي إِعْرَابِهِ، إِلَّا إِذَا كَانَا مُفْرَدَيْنِ؛ فَتَجِبُ إِضَافَةُ
الاسْمِ لِلْقَبِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي سَعِيدٌ كُرْزٍ .

وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَالْاسْمِ، وَلَا بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَاللَّقبِ .

وَيَنْقَسِمُ الْعَلَمُ -أَيْضًا- إِلَى: مُفْرَدٍ، وَمُرَكَّبٍ .

فَالْمُفْرَدُ: كـ «زَيْدٍ»، و«هَنْدٍ» .

وَالْمُرَكَّبُ: ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ^(١): كـ «عَبْدِ اللَّهِ»، و«عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وَجَمِيعُ الْكُنْيِ .

وَمُرَكَّبٌ مَرْجِيٌّ^(٢): كـ «بَعْلَبَكَّ»، و«حَضَرَ مَوْتَ»، و«سَيِّوِيَهُ» .

وَمُرَكَّبٌ إِسْنَادِيٌّ^(٣): كـ «بَرَقَ نَحْرُهُ»، و«شَابَ قَرْنَاهَا» .

(١) وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله .

(٢) وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها .

(٣) وهو يتركب إما من جملة فعلية، وإما من جملة اسمية .

فصل

اسم الإشارة: مَا وَضِعَ لِشَارٍ إِلَيْهِ.
 وَهُوَ: «ذَا»: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ.
 وَ«ذِي»، وَ«ذِهِ»، وَ«تِي»، وَ«تِهِ»، وَ«تَا»: لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.
 وَ«ذَانِ»: لِلْمُثَنَّى - فِي حَالِ الرَّفْعِ - الْمَذْكَرِ.
 وَ«ذَيْنِ»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.
 وَ«تَانِ»: لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ فِي حَالِ الرَّفْعِ، وَ«تَيْنِ»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.
 وَلِلْجَمْعِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «أُولَاءِ»: بِالْمَدِّ عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ»، وَبِالْقَصْرِ
 عِنْدَ «التَّيْمِيمِيِّينَ».
 وَيَجُوزُ دُخُولُ «هَا» التَّنْبِيهِ عَلَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ: نَحْوُ: «هَذَا»، وَ«هَذِهِ»،
 وَ«هَذَانِ»، وَ«هَذَيْنِ»، وَ«هَاتَانِ»، وَ«هَاتَيْنِ»، وَ«هُؤُلَاءِ».
 وَإِذَا كَانَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بَعِيدًا: لَحِقَتْ اسْمُ الْإِشَارَةِ «كَافٌ» حَرْفِيَّةٌ تَتَصَرَّفُ كَمَا
 تَتَصَرَّفُ «الْكَافُ الْاِسْمِيَّةُ» بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: «ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ»،
 وَ«ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ».
 وَيَجُوزُ أَنْ تَزِيدَ قَبْلَهَا «لَا مَّا»: نَحْوُ: «ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ»، وَ«ذَلِكَ»،
 وَ«ذَلِكَ».
 وَلَا تَدْخُلُ «الْلامُ»: فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَةِ الْمُثَنَّى، وَلَا فِي
 الْجَمْعِ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِيهِمَا حَالِ الْبُعْدِ «الْكَافُ»، نَحْوُ: «ذَانِكُمَا»،
 وَ«تَانِكُمَا»، وَ«أُولَئِكَ».

وَكَذَلِكَ [لا تَدْخُلُ]: عَلَى الْمُفْرَدِ إِذَا تَقَدَّمَ هُ «هَ» التَّنْبِيهِ؛ نَحْوُ: «هَذَا»؛
فَيُقَالُ فِيهِ فِي حَالِ الْبُعْدِ: «هَذَاكَ».

وَيُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِ: «هُنَا»، أَوْ «هَاهُنَا»، نَحْوُ: ﴿إِنَّا هَهُنَا فَتَعْدُونَ﴾.
وَالِى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ بِ: «هُنَاكَ»، أَوْ «هَاهُنَاكَ»، أَوْ «هَنَّا»، أَوْ «هِنَّا»
«هِنَّا»، أَوْ «نَمَّ»؛ نَحْوُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ﴾.

فصل في بيان الاسم الموصول، وصلته الاسم الموصول

هُوَ: مَا افْتَقَرَ إِلَى صَلَهِ وَعَائِدٍ.

وَهُوَ ضَرْبَانِ: نَصٌّ، وَمُشْتَرَكٌّ.

فَالنَّصُّ: تَمَانِيَةُ أَلْفَاظٍ:

«الَّذِي»: لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، وَ«الَّتِي»: لِلْمُفْرَدَةِ الْمؤنثة.

وَ«الَّذَانِ»: لِلْمُثنَى الْمَذْكَرِ، وَ«الَّتَانِ»: لِلْمُثنَى الْمؤنثِ، فِي حَالِ الرَّفْعِ.

وَ«الَّذَيْنِ»، وَ«الَّتَيْنِ»: فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ.

وَ«الْأُلَى»، وَ«الَّذِينَ» -بِالْيَاءِ مُطْلَقًا-: لْجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ، وَقَدْ يُقَالُ:
«الَّذُونَ» -بِالْوَاوِ- فِي حَالِ الرَّفْعِ.

وَ«الْلَانِي»، وَ«الْلَانِي»: «الْلَوَانِي» -أَيْضًا- لْجَمْعِ الْمؤنثِ، وَقَدْ تُحذفُ

يَاؤُهَا؛ نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي

زَوْجِهَا﴾، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾، ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾، ﴿وَالَّذِينَ

جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، ﴿وَالَّتِي يَسِّنْ مِنَ الْمَحِيضِ﴾، ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَحِشَةُ﴾.

والمُشْتَرَكُ: سِتَّةُ أَلْفَاظٍ هِيَ: «مَنْ»، و«مَا»، و«أَيُّ»، و«أَلَّ»، و«ذُو»، و«ذَا»: فَهَذِهِ السِّتَةُ تُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرَدِ، وَالْمُثَنَّى، وَالْمُجْمُوعِ الْمَذَكَّرِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالْمُؤَنَّثِ. وَتُسْتَعْمَلُ: «مَنْ» لِلْعَاقِلِ، و«مَا» لِغَيْرِ الْعَاقِلِ.

تَقُولُ فِي «مَنْ»: يُعْجِبُنِي مَنْ جَاءَكَ، وَمَنْ جَاءَتْكَ، وَمَنْ جَاءَكَ، وَمَنْ جَاءَتْكَ. جَاءَتْكَ، وَمَنْ جَاءُوكَ، وَمَنْ جِئْنَاكَ.

وَتَقُولُ فِي «مَا» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: اشْتَرَيْتُ حِمَارًا، أَوْ أَتَانَا، أَوْ حِمَارَيْنِ، أَوْ أَتَانَيْنِ، أَوْ حُمُرًا، أَوْ أَتْنَا: يُعْجِبُنِي مَا اشْتَرَيْتُهُ، وَمَا اشْتَرَيْتَهَا، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمَا، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمْ^(١)، وَمَا اشْتَرَيْتَهُنَّ. وَقَدْ يُعَكَّسُ ذَلِكَ:

فَتُسْتَعْمَلُ «مَنْ» لِغَيْرِ الْعَاقِلِ؛ نَحْوُ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾.

وَتُسْتَعْمَلُ «مَا» لِلْعَاقِلِ، نَحْوُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدَيَّ﴾.

وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَّةُ: تُسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ، وَغَيْرِهِ.

تَقُولُ فِي «أَيُّ»: يُعْجِبُنِي أَيُّ قَامٍ، وَأَيُّ قَامَتٍ، وَأَيُّ قَامَا، وَأَيُّ قَامَتَا، وَأَيُّ قَامُوا، وَأَيُّ قُمْنٍ، سَوَاءً كَانَ الْقَائِمُ عَاقِلًا، أَوْ حَيَوَانًا.

وَأَمَّا «أَلَّ» فَتَكُونُ اسْمًا مَوْصُولًا: إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ، أَوْ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، كَ«الضَّارِبِ»، وَكَ«الْمُضْرُوبِ» أَي: -الَّذِي ضَرَبَ، وَالَّذِي ضُرِبَ-؛

(١) قال في جامع الدروس العربية: «ولا تكون (هم) إلا لجماعة الذكور العقلاء». فيكون

هذا وهم.

وَنَحْوُ: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^٥
وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾.

وَأَمَّا «ذُو»: فَخَاصَّةٌ بِلُغَةِ طَبِيعٍ، تَقُولُ: جَاءَنِي ذُو قَامٍ، وَذُو قَامَتٍ، وَذُو قَامَا، وَذُو قَامَتَا، وَذُو قَامُوا، وَذُو قُمْنٍ.

وَأَمَّا «ذَا» فَشَرَطُ كَوْنِهَا مُوَصُولًا:

أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾.

أَوْ «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: مَنْ ذَا جَاءَكَ؟.

وَأَلَّا تَكُونَ مُلْغَاةً؛ بِأَنْ يُقَدَّرَ تَرْكِيبُهَا مَعَ «مَا»: نَحْوُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِذَا قَدَّرْتَ «مَاذَا» اسْمًا وَاحِدًا مُرَكَّبًا.

وَتَفْتَقِرُ الْمَوْصُولَاتُ كُلُّهَا: إِلَى صِلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْهَا، وَعَائِدٍ.

وَالصِّلَةُ: جُمْلَةٌ أَوْ شِبْهَهَا.

فَالْجُمْلَةُ: مَا تَرَكَبَ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، وَقَوْلِهِ

-تَعَالَى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾؛ أَوْ مِنْ مُبْتَدَأٍ، وَخَبَرٍ؛ نَحْوُ:

جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ﴾.

وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: الظَّرْفُ: نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ، وَقَوْلِهِ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ

اللَّهِ بَاقٍ﴾.

متمة الاجرومية في علم العربية

وَالثَّانِي: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: نَحْوُ: جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾.
وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ إِذَا وَقَعَا صِلَةً: بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا
تَقْدِيرُهُ: «اسْتَقَرَّ».

وَالثَّالِثُ: الصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ: وَالْمُرَادُ بِهَا: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ،
وَتَحْتَصُّ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ كَمَا تَقَدَّمَ.
وَالْعَائِدُ: ضَمِيرٌ مُطَابِقٌ لِلْمَوْضُوعِ فِي الْإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ،
وَالتَّنْثِيثِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَمْثَلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَقَدْ يُحَذَفُ؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ أَيِ: الَّذِي هُوَ
أَشَدُّ، وَنَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ أَيِ: الَّذِي تُسْرُوبُونَهُ، وَالَّذِي
تُعْلِنُونَهُ، وَنَحْوُ: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ أَيِ: الَّذِي تَشْرَبُونَ مِنْهُ.

فصل

وَأَمَّا الْمَعْرِفُ بِالْأَدَاةِ: فَهُوَ: الْمَعْرِفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.
وَهِيَ قِسْمَانِ: عَهْدِيَّةٌ وَجِنْسِيَّةٌ.
فَالْعَهْدِيَّةُ:

إِمَّا لِلْعَهْدِ الذِّكْرِيِّ^(١): نَحْوُ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾.

أَوْ لِلْعَهْدِ الذَّنْهِيِّ^(٢): نَحْوُ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ﴾.

(١) وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام.

(٢) وهي ما يكون مصحوبها معهودًا ذهنيًا، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به.

أَوْ لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ^(١): نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.
وَالْجُنْسِيَّةُ:

إِمَّا لِتَعْرِيفِ الْمَاهِيَةِ: نَحْوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.
وَأَمَّا لِاسْتِغْرَاقِ الْأَفْرَادِ: نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.
أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ خَصَائِصِ الْأَفْرَادِ: نَحْوُ: أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا.
وَتُبْدَلُ لَامٌ «أَل» مِيمًا فِي لُغَةِ «حَمِيرٍ»^(٢).

فصل

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْخُمُسَةِ: فَنَحْوُ: غُلَامِي، وَغُلَامِكِ،
وَغُلَامِهِ، وَغُلَامِ زَيْدٍ، وَغُلَامِ هَذَا، وَغُلَامِ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ، وَغُلَامِ الرَّجُلِ.

(١) وهي ما يكون مصحوبها حاضراً.

(٢) قال في (تاج العروس ١١ / ٨٩): «حَمِيرٌ (بُنْ سَبِيٍّ بِنِ يَشْجُبَ) بِنِ يَعْرُبَ بِنِ قَحْطَانَ: (أَبُو قَبِيلَةٍ)... وَنُقِلَ عَنِ النَّحْوِيِّينَ يَصْرَفُ وَلَا يَصْرَفُ. قَالَ شَيْخُنَا: جَرِيًّا عَلَى جَوَازِ الْوَجْهَيْنِ فِي أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ» اهـ. وَانْظُرْ (الكواكب الدرية ص ٩٦). وَهَذَا فَائِدَةٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ فِي التَّخْلِيصِ الْحَبِيرِ (٣ / ١٤٥٢): «فَائِدَةٌ: رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ بَلْفَظٍ: لَيْسَ مِنْ أَمْرِ امْصِيَامٍ فِي امْسِفَرٍ، وَهَذِهِ لُغَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ، يَجْعَلُونَ لَامَ التَّعْرِيفِ مِيمًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ خَاطَبَ بِهَا هَذَا الْأَشْعَرِيَّ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا لُغَتُهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَشْعَرِيُّ هَذَا نَطَقَ بِهَا عَلَى مَا أَلْفَ مِنْ لُغَتِهِ، فَحَمَلَهَا عَنْهُ الرَّأَوِيُّ عَنْهُ، وَأَدَّاهَا بِاللَّفْظِ الَّذِي سَمِعَهَا بِهِ، وَهَذَا الثَّانِي أَوْجَهٌ عِنْدِي. وَاللَّهُ أَعْلَمُ» اهـ. وَمَا رَجَحَهُ ابْنُ حَجَرٍ رَجَحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الضَّعِيفَةِ مَجْلَد (٣) حَدِيث (١١٣٠).

بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ عَشْرَةٌ: وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبْرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ»، وَاسْمُ أَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ الْخُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِ«لَيْسَ»، وَخَبْرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبْرُ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ. وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ - وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْبَدَلُ -.

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ: هُوَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلًا، أَوْ مَا فِيهِ تَأْوِيلُ الْفِعْلِ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ﴿وَيَوْمَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾. فَالْمُضْمَرُ: نَحْوُ قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ»، وَ«ضَرَبْنَا» إِلَى آخِرِهِ، -كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ-. وَالَّذِي فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ: نَحْوُ: أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ؟، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾. وَلِلْفَاعِلِ أَحْكَامٌ:

مِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ لِأَنَّهُ عُمْدَةٌ، فَإِنْ ظَهَرَ فِي اللَّفْظِ: نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ؟، وَالزَّيْدَانِ قَامَا؛ فَذَلِكَ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ. وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْفِعْلِ، فَإِنْ وَجَدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فَاعِلٌ مُقَدَّمٌ؛ وَجَبَ تَقْدِيرُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَيَكُونُ الْمُقَدَّمُ: إِمَّا مُبْتَدَأً: نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ.

وَأَمَّا فَاعِلًا بِفِعْلِ مُحذُوفٍ: نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾؛ لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ فِعْلَهُ يُوحَدُ مَعَ تَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ، كَمَا يُوحَدُ مَعَ إِفْرَادِهِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، كَمَا تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾، ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾.

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ الْفِعْلَ عَلَامَةَ التَّثْنِيَّةِ، وَالْجَمْعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ الظَّاهِرُ مُثْنًى، أَوْ جَمْعًا؛ فَتَقُولُ: قَامَا الزَّيْدَانِ، وَقَامُوا الزَّيْدُونَ، وَقُتِمَنَ الْهِنْدَاتُ، وَتُسَمَّى لُغَةً: «أَكْلُونِي الْبَرَاعِيثُ»؛ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ سُمِعَ مِنْ بَعْضِهِمْ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»^(١).

وَالصَّحِيحُ: أَنَّ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ أَحْرَفٌ دَالَّةٌ عَلَى التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ مَا بَعْدَهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجِبُ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي^(٢)، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا [حَقِيقِي التَّأْنِيثِ]؛ نَحْوُ: قَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ.

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وانظر كتاب الاستشهاد بالحديث في المسائل النحوية (١/ ٥٢٠ وما بعدها) فقد ذكر روايات الحديث، وذكر نظائر صحيحة لهذا الحديث.

(٢) قد تحرك لالتقاء الساكنين مثل: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾.

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّاءِ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: طَلَعَ الشَّمْسُ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(١).

وَحُكْمُ الْمُثَنَّى وَالْمُجْمُوعِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ؛ حُكْمُ الْمَفْرَدِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَقَامَتِ الْمُسْلِمَتَانِ، وَقَامَتِ الْمُسْلِمَاتُ. وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ؛ قَامَ الرِّجَالُ، وَقَامَتِ الرِّجَالُ، [وَقَامَ الْهُنُودُ]، وَقَامَتِ الْهُنُودُ.

وَمِنْهَا: أَنْ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ يَلِيَ فِعْلُهُ، ثُمَّ يُذَكَّرُ الْمَفْعُولُ، نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾. وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْفَاعِلُ وَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ جَوَازًا؛ نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾. وَيَتَقَدَّمُ وَجُوبًا؛ نَحْوُ: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا﴾، ﴿وَإِذْ أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾. وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ جَوَازًا؛ نَحْوُ: ﴿فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾؛ وَوُجُوبًا؛ نَحْوُ: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾؛ لِأَنَّ اسْمَ الْأَسْتِفْهَامِ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، وَأُقِيمَ هُوَ مَقَامَهُ، فَصَارَ مَرْفُوعًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوبًا، وَصَارَ عُمْدَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ فُضْلَةً.

(١) وكذلك يجوز ترك التاء إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً بينه وبين الفعل بفواصل غير «إلا»؛ نَحْوُ: حضرت أو حضر المجلس امرأة؛ والتأنيث أفصح. وأما إذا كان الفاصل «إلا» وجب تذكير الفعل؛ نَحْوُ: ما قام إلا فاطمة؛ وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنها هو المستثنى منه المحذوف، إذ التقدير: ما قام أحد إلا فاطمة. ويوجد غيرهما. راجع جامع الدروس العربية.

فلا يجوز حذفه، ولا تقديمه على الفعل.

ويجب تأنيث الفعل؛ إن كان مؤنثاً؛ نحو: ضربت هنداً؛ ونحو: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

ويجب ألا يلحق الفعل علامة تنينية، أو جمع؛ إن كان مثنى، أو مجموعاً؛
نحو: ضرب الزيدان، وضرب الزيدون.

ويسمى أيضاً: «النائب عن الفاعل»، وهذه العبارة أحسن، وأخصر^(١).
ويسمى فعله الفعل المبني للمفعول، والفعل المجهول، والفعل الذي لم
يسم فاعله.

فإن كان الفعل ماضياً: ضمَّ أوله، وكسر ما قبل آخره.
وإن كان مضارعاً: ضمَّ أوله، وفتح ما قبل آخره؛ نحو: ضرب زيد،
ويضرب زيد.

وإن كان الماضي مبذوءاً بتاء زائدة: ضمَّ أوله وثانيه، نحو: تعلم، وتضرب.
وإن كان مبذوءاً بهمزة وصل: ضمَّ أوله، وثالثه؛ نحو: «انطلق»، و«استخرج».
وإن كان الماضي معتل العين: فلک كسر فائه؛ فتصير عينه ياء؛ نحو: «قيل»
و«بيع»، ولك إشمام الكسرة بالضمة، - وهو خلط الكسرة بشيء من صوت
الضمة -؛ ولك ضم الفاء فتصير عينه واوا ساكنة؛ نحو: «قول» و«بوع».
والنائب عن الفاعل: على قسمين: ظاهر، ومضمّر.

(١) هي أخصر؛ لكن ليست بأحسن في مثل قوله تعالى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾.

فَالظَّاهِرُ: نَحْوُ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾، وَ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾، وَ﴿وَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾، وَ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾، وَ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ﴾.

وَالْمُضْمَرُ: نَحْوُ: «ضُرِبْتُ»، وَ«ضُرِبْنَا»، وَ«ضُرِبَتْ» إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ.

وَلَكِنْ يُبْنَى الْفِعْلُ لِلْمَفْعُولِ، وَيُنَوَّبُ عَنِ الْفَاعِلِ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

الْأَوَّلُ: الْمَفْعُولُ بِهِ - كَمَا تَقَدَّمَ -.

الثَّانِي: الظَّرْفُ؛ نَحْوُ: جُلِسَ أَمَامَكَ، وَصِيمَ رَمَضَانَ.

الثَّالِثُ: الجَارُّ وَالْمَجْرُورُ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾.

الرَّابِعُ: الْمُصَدَّرُ؛ نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾.

وَلَا يَنْوَّبُ غَيْرُ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وُجُودِهِ غَالِبًا.

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا لِاثْنَيْنِ جُعِلَ أَحَدُهُمَا نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ، وَيُنْصَبُ الثَّانِي؛ نَحْوُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمًا.

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ: هُوَ: الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

فَالْمُضْمَرُ: «أَنَا» وَأَخَوَاتُهُ، الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.

وَالظَّاهِرُ: قِسْمَانِ: مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ، وَمُبْتَدَأٌ لَهُ مَرْفُوعٌ سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ.

فَالْأَوَّلُ: نَحْوُ: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾، وَ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾.

وَالثَّانِي: هُوَ: اسْمُ الْفَاعِلِ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا نَفْيٌ، أَوْ اسْتِفْهَامٌ؛ نَحْوُ: أَقَاتِمُ زَيْدًا؟ وَمَا قَائِمُ الزَّيْدَانِ، وَهَلْ مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ؟ مَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ.

وَلَا يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً إِلَّا بِمُسَوِّغٍ، وَالْمُسَوِّغَاتُ كَثِيرَةٌ:
مِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النَّكْرَةِ نَفْيٌ، أَوْ اسْتِنْفَاهُمْ؛ نَحْوُ: مَا رَجُلٌ قَائِمٌ، وَهَلْ
رَجُلٌ جَالِسٌ؟ وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ﴾.

وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً؛ نَحْوُ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾.
وَمِنْهَا: أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً؛ نَحْوُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ».
وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، مُقَدِّمِينَ عَلَى النَّكْرَةِ؛ نَحْوُ:
عِنْدَكَ رَجُلٌ، وَفِي الدَّارِ امْرَأَةٌ، وَنَحْوُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، ﴿وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غُشُونَةٌ﴾.

وَقَدْ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا مَوْوَلًا مِنْ «أَنْ» وَالْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَكُمْ﴾ أَيُّ: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.
وَالْخَبَرُ: هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ.
وَهُوَ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ.
فَالْمُفْرَدُ: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ، وَزَيْدٌ أَخُوكَ.
وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ:

إِمَّا جُمْلَةً إِسْمِيَّةً: نَحْوُ: زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَّاسُ النَّقْوَى ذَلِكَ
خَيْرٌ﴾، وَنَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وَإِمَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً: نَحْوُ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾،
﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ﴾، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾.

وَأَمَّا شَبَهُ الْجُمْلَةِ: وَهُوَ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ.
 فَالظَّرْفُ: نَحْوُ: زَيْدٌ عِنْدَكَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ﴾.
 وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: نَحْوُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.
 وَيَتَعَلَّقُ الظَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ - إِذَا وَقَعَا خَبَرًا - بِمَحذُوفٍ وَجُوبًا
 تَقْدِيرُهُ: «كَائِنْ»، أَوْ «مُسْتَقَرٌّ».
 وَلَا يُخْبَرُ بِظَرْفِ الزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ: فَلَا يُقَالُ: زَيْدٌ الْيَوْمَ.
 وَإِنَّمَا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَعَانِي؛ نَحْوُ: الصَّوْمُ الْيَوْمَ، وَالسَّفَرُ غَدًا، وَقَوْلُهُمْ: «الَلَّيْلَةُ
 الْهَلَالُ»؛ مُؤَوَّلٌ.
 وَيَجُوزُ تَعَدُّ الْخَبَرِ: نَحْوُ: زَيْدٌ كَاتِبٌ شَاعِرٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ
 ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ.
 وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ:
 جَوَازًا: نَحْوُ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ.
 وَوُجُوبًا: نَحْوُ: أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَإِنَّمَا عِنْدَكَ زَيْدٌ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ
 أَقْفَالُهَا﴾، وَفِي الدَّارِ رَجُلٌ.
 وَقَدْ يُحذفُ كُلٌّ: مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ جَوَازًا: نَحْوُ: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾، أَيْ:
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ.
 وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ:

بَعْدَ لَوْلَا: نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾، أَي: لَوْلَا أَنْتُمْ مَوْجُودُونَ^(١).

وَبَعْدَ الْقَسَمِ الصَّرِيحِ: نَحْوُ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ﴾، أَي: لَعَمْرُكَ قَسَمِي.

وَبَعْدَ وَاوِ الْمُعْيَةِ: نَحْوُ: «كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ»، أَي: مَقْرُونَانِ.

وَقَبْلَ الْحَالِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا: نَحْوُ: ضَرَبِي زَيْدًا قَاتِلًا، أَي: إِذَا كَانَ قَاتِلًا.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَتُسَمَّى «النَّوَاسِخَ»، وَ«نَوَاسِخَ الْإِبْتِدَاءِ»، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

الْأَوَّلُ: مَا يَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ: وَهِيَ: «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا، وَالْخُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ «لَيْسَ»، وَأَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ.

وَالثَّانِي: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ: وَهُوَ: «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا، وَ«لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ.

وَالثَّالِثُ: مَا يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ جَمِيعًا: وَهُوَ: «ظَنَّ» وَأَخَوَاتُهَا.

فَصْلٌ

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، تَشْبِيهًا بِالْفَاعِلِ، وَيُسَمَّى: اسْمُهَا، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ تَشْبِيهًا بِالْمَفْعُولِ، وَيُسَمَّى: خَبَرُهَا.

(١) اختيار ابن مالك - رحمه الله تعالى - في الألفية أن حذف الخبر هنا واجب، لكن في كتبه

الأخرى يرى في مثل هذا المثال أن الحذف جائز، ذكر ذلك عنه ابن عقيل - رحمه الله تعالى -

في شرحه على ألفية ابن مالك، عند قول ابن مالك:

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرِ حَتَّمُ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَفْرَ

وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يعمل هذا العمل من غير شرط: وهو: «كان»، و«أمسى»،
و«أصبح»، و«أضحى»، و«ظل»، و«بات»، و«صار»، و«ليس»، نحو: ﴿وكان
الله غفوراً رحيماً﴾، وأمسى زيدٌ فقيهاً، ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾، وأضحى
محمدٌ متعبداً، وبات زيدٌ مُعتكفاً، وصار الطينُ خزفاً، و﴿ليسوا سواء﴾،
و﴿ظل وجهه مُسوداً﴾.

والثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه: «نفي»، أو «نهي»، أو
«دعاء».

وهو أربعة: «زال»، و«فتى»، و«برح»، و«انفك»: نحو: ﴿ولا يزالون
مُخلفين﴾، ونحو: ﴿لن نبرح عليه عكفين﴾.

وقول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المُو
ت فسَيائنه ضلالٌ مُبين
وقوله:

ألا يا أسلمى يا دار مَيَّ على البلا ولا زال مُنهلاً بجرعائك القطر
والثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط أن تتقدمه: «ما» المصدرية الظرفية،
وهو: «دام»، نحو: ﴿ما دمت حياً﴾.

وسميت «ما» هذه «مصدرية»: لأنها تُقدَّر بالمصدر -وهو الدوام-
وسميت «ظرفية»: لنيابتها عن الظرف -وهو المدة-.

وَيَجُوزُ فِي خَبَرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: أَنْ يَتَوَسَّطَ بَيْنَهَا وَيَبْنَئَ اسْمُهَا؛ نَحْوُ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجْهٌ

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَخْبَارُهُنَّ عَلَيْهِنَّ: إِلَّا «لَيْسَ» وَ«دَامَ»؛ كَقَوْلِكَ: عَالِمًا كَانَ زَيْدٌ.
وَلِتَصَارِيفُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: مِنَ الْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ، وَالْمُضَدِّ^(١)، وَاسْمِ الْفَاعِلِ^(٢)، مَا لِلْمَاضِي مِنَ الْعَمَلِ؛ نَحْوُ: ﴿حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿كُونُوا حِجَارَةً﴾.

وَتُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَامَةً -أَي: مُسْتَعْنِيَةً عَنِ الْخَبَرِ-؛ نَحْوُ: ﴿وَلِنْ كَانَتْ دُوعُسْرَقُ﴾ أَي: إِنْ حَصَلَ، ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُسْوَكُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، أَي: حِينَ تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاحِ، وَحِينَ تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ.
إِلَّا «زَالَ»، وَ«فَتَى»، وَ«لَيْسَ»؛ فَإِنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلنَّقْصِ.
وَتَحْتَصُّ كَانُ: بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا، بِشَرْطِ:
أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمَاضِي.

وَأَنْ تَكُونَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ: نَحْوُ: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا.
وَتَحْتَصُّ -أَيْضًا-: بِجَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ اسْمِهَا وَإِبْقَاءِ خَبَرِهَا؛ وَذَلِكَ كَثِيرٌ بَعْدَ «لَوْ»، وَ«إِنْ» الشَّرْطِيَّتَيْنِ، كَقَوْلِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «الْتِمِسْ وَلَوْ خَائِمًا مِنْ حَدِيدٍ»، وَقَوْلِهِمْ: «النَّاسُ مُجْزِئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

(١) ومثاله: وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبِشَاشَةَ كَأَنَّ * أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا.

(٢) ومثاله: يَبْدُلُ وَحْلِمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى * وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ.

متمة الأجرومية في علم العربية

وَتَخْتَصُّ -أيضاً-: بِجَوَازِ حَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمُجْزُومِ إِنْ لَمْ يَلْهََا سَاكِنٌ؛ وَلَا ضَمِيرٌ نَصْبٍ [مُتَّصِلٌ بِهَا]؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ أَكْ بَعِيًّا﴾، ﴿وَلَا نَكُ فِي ضَيْقٍ﴾، ﴿وَإِنْ نَكُ حَسَنَةً﴾.

فصل

وَأَمَّا الْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ «لَيْسَ»؛ فَأَرْبَعَةٌ:

«مَا»، وَ«لَا»، وَ«إِنْ»، وَ«لَا تَ».

فَأَمَّا «مَا»: فَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ»؛ بِشَرْطِ:

أَنْ لَا تَقْتَرِنَ «مَا» بِـ «إِنْ».

وَأَنْ لَا يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ «إِلَّا».

وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا، وَلَا مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا.

فَالْمُسْتَوْفِيَةُ لِلشَّرْطِ: نَحْوُ: مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا؛ وَكَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾، ﴿مَا هِيَ أُمَّهَاتِهِمْ﴾.

فَإِنْ اقْتَرَنَتْ بِـ «إِنْ» بَطَلَ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَكَذَلِكَ إِنْ اقْتَرَنَ خَبَرُهَا بِـ «إِلَّا»؛ نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

وَكَذَلِكَ إِنْ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَى اسْمِهَا؛ نَحْوُ: مَا قَائِمٌ زَيْدٌ، أَوْ تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ -وَلَيْسَ ظَرْفًا [أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا]-؛ نَحْوُ: مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلٌ؛ فَإِنْ كَانَ ظَرْفًا؛ نَحْوُ: مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ جَالِسًا، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا؛ نَحْوُ: مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسًا؛ لَمْ يَنْبُطْ عَمَلُهَا.

و«بَنُوتِيم» لَا يُعْمَلُونَهَا، وَإِنْ اسْتَوَفَتِ الشُّرُوطَ.
وَأَمَّا «لَا»: فَتَعْمَلُ عَمَلُ «لَيْسَ» أَيْضًا عِنْدَ «الْحِجَازِيِّينَ» فَقَطْ، بِالشُّرُوطِ
الْمُتَقَدِّمَةِ فِي «مَا»، وَتَزِيدُ بِشَرْطِ آخَرٍ:

وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ: نَحْوُ: لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ.
وَأَكْثَرُ عَمَلِهَا فِي الشُّعْرِ.

وَأَمَّا «إِنْ» [النَّافِيَةُ]: فَتَعْمَلُ عَمَلُ «لَيْسَ» فِي لُغَةِ «الْعَالِيَةِ» بِالشُّرُوطِ
الْمَذْكُورَةِ فِي «مَا»؛ سِوَاءِ كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكِرَةً، نَحْوُ: إِنْ زَيْدٌ قَائِمًا،
وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ: «إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ».

وَأَمَّا «لَا»: فَتَعْمَلُ عَمَلُ «لَيْسَ» بِشَرْطٍ:

أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا لَفْظًا «الْحَيْنَ».

وَبِأَنْ يُحْذَفَ اسْمُهَا أَوْ خَبَرُهَا -وَالْغَالِبُ حَذْفُ الْاسْمِ-: نَحْوُ: ﴿فَنَادَا
وَلَاتَ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ أَيُّ: لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ فِرَارٍ، وَقُرِئَ: ﴿وَلَاتَ حَيْنَ مَنَاصٍ﴾ عَلَى
أَنَّ الْخَبَرَ مُحْذُوفٌ، أَيُّ: لَيْسَ حِينَ فِرَارٍ حِينَ هُمْ.

فصل

وَأَمَّا أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ: فَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

مَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ: وَهُوَ: «كَادَ» وَ«كَرَبَ» -يَفْتَحُ الرَّاءُ
وَكَسْرُهَا، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ-، وَ«أَوْشَكَ».

وَمَا وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ الْخَبَرِ: وَهُوَ: «عَسَى» وَ«حَرَى» وَ«اخْلَوْلَقَ».

وَمَا وَضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ: وَهُوَ كَثِيرٌ، نَحْوُ: «طَفِقَ»^(١)، وَ«عَلِقَ»، وَ«أَنشَأَ»، وَ«أَخَذَ»، وَ«جَعَلَ».

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ؛ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا؛ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ:

فِعْلًا مُضَارِعًا مُؤَخَّرًا عَنْهَا رَافِعًا لِضَمِيرِ اسْمِهَا غَالِبًا.
وَيَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِـ «أَنَّ»، إِنْ كَانَ الْفِعْلُ «حَرَى»، وَ«اخْلَوْلَقَ»: نَحْوُ: حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ، وَاخْلَوْلَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُثْطِرَ.

وَيَجِبُ تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنَّ» بَعْدَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ: نَحْوُ: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾.
وَالْأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «عَسَى» وَ«أَوْشَكَ»: الْاقْتِرَانُ بِـ «أَنَّ»؛ نَحْوُ: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

وَالْأَكْثَرُ فِي خَبَرِ «كَادَ»، وَ«كَرَبَ»: تَجَرُّدُهُ مِنْ «أَنَّ»؛ نَحْوُ: ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ: هِنْدُ غَضُوبُ

فصل

وَأَمَّا «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا: فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ، وَيُسَمَّى اسْمُهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.
وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرَفٍ:

«إِنَّ»، وَ«أَنَّ»: وَهُمَا لِتَوْكِيدِ النَّسْبَةِ، وَنَفْيِ الشَّكِّ عَنْهَا؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.

(١) يصح كذلك بفتح الفاء.

وَ«كَأَنَّ»: لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكَّدِ؛ نَحْوُ: كَانَ زَيْدًا أَسَدًا.
 وَ«لَكِنَّ»: لِلإِسْتِدْرَاكِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ شَجَاعٌ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ.
 وَ«لَيْتَ»: لِلتَّمَنِّيِّ؛ نَحْوُ: لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدًا.
 وَ«لَعَلَّ»: لِلتَّرَجُّيِّ؛ نَحْوُ: لَعَلَّ زَيْدًا قَادِمٌ، وَلِلتَّوَقُّعِ، نَحْوُ: لَعَلَّ عَمْرًا هَالِكٌ.
 وَلَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ هَذِهِ الْأَخْرُفِ عَلَيْهَا -وَلَوْ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا- وَلَا
 يَتَوَسَّطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا؛ إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، نَحْوُ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا
 أَنْكَالًا﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾.
 وَتَتَعَيَّنُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ فِي:
 الْإِبْتِدَاءِ: نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾.
 وَبَعْدَ «أَلَا» الَّتِي يُسْتَفْتَحُ بِهَا الْكَلَامُ: نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.
 وَبَعْدَ حَيْثُ: نَحْوُ: جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ.
 وَبَعْدَ الْقَسَمِ: نَحْوُ: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾.
 وَبَعْدَ الْقَوْلِ: نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.
 وَإِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا: نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ
 الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.
 وَتَتَعَيَّنُ «أَنَّ» الْمُفْتُوحَةُ إِذَا حَلَّتْ:
 مَحَلَّ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾.

أَوْ مَحَلَّ نَائِبِ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾.
 أَوْ مَحَلَّ الْمُفْعُولِ: نَحْوُ: ﴿وَلَا تَخَافُوكَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾.
 أَوْ مَحَلَّ الْمُتَبَدِّلِ: نَحْوُ: ﴿وَمِنْ عَيْنَيْهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً﴾.
 أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجُرِّ: نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ يَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾.
 وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ:
 بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ: نَحْوُ: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّهُ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
 وَبَعْدَ «إِذَا» الْفَجَائِيَّةِ: نَحْوُ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَن زَيْدًا قَائِمٌ.
 وَإِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ التَّغْلِيلِ: نَحْوُ: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾، «لَبَّيْكَ
 إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ».
 وَتَدْخُلُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ فَقَطْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:
 عَلَى خَيْرِهَا: بِشَرْطِ كَوْنِهِ مُؤَخَّرًا مُثَبَّتًا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ
 وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
 وَعَلَى اسْمِهَا: بِشَرْطِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْخَيْرِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ
 لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.
 وَعَلَى ضَمِيرِ الْفَضْلِ: نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَقْصُ الْحَقُّ﴾.
 وَعَلَى مَعْمُولِ الْخَيْرِ: بِشَرْطِ تَقَدُّمِهِ عَلَى الْخَيْرِ؛ نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا ضَارِبٌ.

وَتَصِلُ «مَا» الزائدة بِهذه الأخرى: فَيَبْطُلُ عَمَلُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ﴾، وَكَأَنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَكِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَعَلَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ.
إِلَّا «لَيْتَ»: فَيَجُوزُ فِيهَا الإِعْمَالُ؛ وَالْإِهْمَالُ؛ نَحْوُ: لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمًا، بِنَصْبِ زَيْدٍ وَرَفْعِهِ.

وَتُخَفَّفُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ:

فَيَكْتُرُ إِهْمَالُهَا؛ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.
وَيَقِلُّ إِعْمَالُهَا؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفِكَنَّهُمْ﴾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ «إِنْ» وَ«لَمَّا» فِي الْآيَتَيْنِ، وَتَلَزُمُ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا إِذَا أَهْمِلَتْ.
وَإِذَا خَفَّفَتْ «أَنَّ» الْمُفْتُوحَةُ: بَقِيَ إِعْمَالُهَا.
وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا ضَمِيرَ الشَّانِ.
وَأَنْ يَكُونَ مَحْذُوفًا.

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جُمْلَةً؛ نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾.
وَإِذَا خَفَّفَتْ «كَأَنَّ»: بَقِيَ إِعْمَالُهَا، وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا وَذِكْرُهُ؛ كَقَوْلِهِ:
كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
وَإِذَا خَفَّفَتْ «لَكِنَّ»: وَجَبَ إِهْمَالُهَا.

فصل

وَأَمَّا «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ: فَهِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا نَفْيُ جَمِيعِ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِصِ.
وَتَعْمَلُ عَمَلِ «إِنْ» فَتَنْصِبُ الْإِسْمَ، وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ؛ بِشَرْطِ:

أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ.
وَأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلًا بِهَا.
فَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُضَافًا، أَوْ مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ؛ فَهُوَ مُعَرَّبٌ مَنْصُوبٌ، نَحْوُ: لَا
صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ؛ وَلَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ.
وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ هُوَ: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ هُوَ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ.
وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مُفْرَدًا؛ بُنِيَ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعَرَّبًا.
وَنَعْنِي بِالْمُفْرَدِ -هُنَا، وَفِي بَابِ النَّدَاءِ-: مَا لَيْسَ مُضَافًا، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ
-وَإِنْ كَانَ مُثْنًى، أَوْ مَجْمُوعًا-.
فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا، أَوْ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ: بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ حَاضِرٌ، وَلَا
رِجَالٌ حَاضِرُونَ.
وَإِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٍ سَالِمًا: بُنِيَ عَلَى الْيَاءِ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلَيْنِ فِي الدَّارِ،
وَلَا قَائِمَيْنِ فِي السُّوقِ.
وَإِنْ كَانَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا: بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ؛ نَحْوُ: لَا مُسْلِمَاتٍ حَاضِرَاتٍ،
وَقَدْ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ.
وَإِذَا تَكَرَّرَتْ «لَا»: نَحْوُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، جَازَ فِي النِّكَرَةِ الْأُولَى: الْفَتْحُ
وَالرَّفْعُ.
فَإِنْ فَتَحَتْهَا جَازَ فِي الثَّانِيَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ: الْفَتْحُ، وَالنَّصْبُ، وَالرَّفْعُ.
وَإِنْ رَفَعَتْ الْأُولَى؛ جَازَ لَكَ فِي الثَّانِيَةِ وَجْهَانِ: الرَّفْعُ وَالْفَتْحُ.

وَإِنْ عَطَفْتَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ [لا] : وَجَبَ فَتْحُ النِّكَرَةِ الْأُولَى، وَجَازَ فِي الثَّانِيَةِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ؛ نَحْوُ: لَا حَوْلَ، وَقُوَّةٌ، وَقُوَّةٌ -بِالنَّصْبِ-.

وَإِذَا نُعِتَ اسْمٌ «لا» بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمُنْعُوتِ فَاصِلٌ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ جَالِسٌ؛ جَازَ فِي النَّعْتِ: الْفَتْحُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْمُنْعُوتِ فَاصِلٌ، أَوْ كَانَ النَّعْتُ غَيْرَ مُفْرَدٍ؛ جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَقَطْ؛ نَحْوُ: لَا رَجُلٌ جَالِسٌ ظَرِيفٌ -وَوَظَرِيفًا-، وَلَا رَجُلٌ طَالِعًا، -وَوَطَالِعٌ- جَبَلًا حَاضِرًا.

وَإِذَا جُهِلَ خَبَرُ «لا» وَجَبَ ذِكْرُهُ، كَمَا مَثَّلْنَا، وَكَقَوْلِهِ: -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- «لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ».

وَإِذَا عَلِمَ فَلَا كَثْرَ حَذْفُهُ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ أَي: لَهُمْ، وَ﴿لَا ضَيْرَ﴾ أَي: عَلَيْنَا؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، أَي: لَنَا.

فَإِنْ دَخَلَتْ «لا» عَلَى مَعْرِفَةٍ، أَوْ عَلَى نَكِرَةٍ، لَكِنْ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا فَاصِلٌ؛ وَجَبَ إِهْمَالُهَا، وَ[وَجَبَ] رَفْعُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

وَوَجَبَ تَكَرُّرُهَا؛ نَحْوُ: لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَلَا عَمْرُو، وَلَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ.

فصل

وَأَمَّا ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَدْخُلُ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ فَاعِلِهَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ؛ فَتَنْصِبُهَا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَفْعَالُ الْقُلُوبِ: وَهِيَ: «ظَنَنْتُ»، وَ«حَسِبْتُ»، وَ«خِلْتُ»، وَ«رَأَيْتُ»،
وَ«عَلِمْتُ»، وَ«زَعَمْتُ»، وَ«جَعَلْتُ»، وَ«حَجَوْتُ»، وَ«عَدَدْتُ»، وَ«هَبْتُ»،
وَ«وَجَدْتُ»، وَ«الْفَيْتُ»، وَ«دَرَيْتُ»، وَ«تَعَلَّمْتُ» -بِمَعْنَى: اَعْلَمَ-.

نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِلًا، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رِبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا
وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَزَنُّهُ قَرِيبًا ۖ﴾،
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ۖ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبًا
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجْعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ
وَقَوْلِ الْآخِرِ:

فَلَا تَعُدِّ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى

وَقَوْلِهِ:

[فَقُلْتُ أَجْرَنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا] فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ۖ﴾.

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِينَ ۖ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا

وَإِذَا كَانَتْ «ظَنَّ» بِمَعْنَى: اتَّهَمَ، وَ«رَأَى» بِمَعْنَى: أَبْصَرَ، وَ«عَلِمَ» بِمَعْنَى: عَرَفَ؛ لَمْ تَتَعَدَّ إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا - بِمَعْنَى: اتَّهَمْتُهُ -، وَرَأَيْتُ زَيْدًا - بِمَعْنَى: أَبْصَرْتُهُ -، وَعَلِمْتُ الْمَسْأَلَةَ - بِمَعْنَى: عَرَفْتُهَا.

النَّوْعُ الثَّانِي: أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ: نَحْوُ: «جَعَلَ»، وَ«رَدَّ»، وَ«اتَّخَذَ»، وَ«صَيَّرَ»، وَ«وَهَبَ».

قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾، وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، وَنَحْوُ: صَيَّرْتُ الطَّيْنَ خَرْفًا، وَقَالُوا: وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِأَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحْكَامٍ:

الْأَوَّلُ: الْإِعْمَالُ: -وَهُوَ الْأَصْلُ-، وَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْجَمِيعِ.

الثَّانِي: الْإِلْغَاءُ: وَهُوَ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلًّا؛ لِضَعْفِ الْعَامِلِ بِتَوَسُّطِهِ، أَوْ تَأْخِيرِهِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ، وَهُوَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ، وَإِلْغَاءُ الْمُتَأَخِّرِ عَنْهَا أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِهِ، وَالْمُتَوَسِّطُ بِالْعَكْسِ، وَلَا يَجُوزُ إِلْغَاءُ الْعَامِلِ الْمُتَقَدِّمِ، نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ.

الثَّالِثُ: التَّعْلِيْقُ: وَهُوَ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا، لِمَجِيءِ مَا لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ بَعْدَهُ، وَهُوَ:

لَا مُلْأَ الْإِنْتِدَاءِ: نَحْوُ: ظَنَنْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

وَالنَّافِيَةُ: كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾.

وَالْ«لَا» النَّافِيَةُ: نَحْوُ: عَلِمْتُ لَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرُو.

وَ«إِنْ» النَّافِيَةُ: نَحْوُ: عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ.
 وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ: نَحْوُ: عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو.
 وَكَوْنُ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ اسْمًا اسْتِفْهَامٍ: نَحْوُ: عَلِمْتُ أَيُّهُمْ أَبُوكَ.
 فَالتَّعْلِيْقُ وَاجِبٌ؛ إِذَا وَجَدَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْمَعْلَقَاتِ.
 وَلَا يَدْخُلُ التَّعْلِيْقُ، وَلَا الْإِلْغَاءُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، وَلَا فِي قَلْبِي جَامِدٍ.
 وَهُوَ اثْنَانِ: «هَبْ»، وَ«تَعَلَّمْ» فَإِنَّهُمَا مُلَازِمَانِ صِيغَةِ الْأَمْرِ، وَمَا عَدَاهُمَا مِنْ
 أَفْعَالِ الْبَابِ يَتَصَرَّفُ، يَأْتِي مِنْهُ الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ وَغَيْرُهُمَا، إِلَّا «وَهَبْ» مِنْ
 أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ، فَإِنَّهُ مُلَازِمٌ لِصِيغَةِ الْمَاضِي.
 وَيَثْبُتُ لِتَصَارِيْفِهِنَّ مَا هُنَّ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَتَقَدَّمَتْ بَعْضُ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ.
 وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ، أَوْ أَحَدِهِمَا لِذَلِيلٍ؛ نَحْوُ: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
 تَزْعُمُونَ﴾ أَيُّ: تَزْعُمُونَ شُرَكَاءَ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ ظَنَنْتَهُ قَائِمًا؛ فَتَقُولُ:
 «ظَنَنْتُ زَيْدًا»، -أَيُّ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا-.
 وَعَدَّ صَاحِبُ الْأَجْرُومِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: «سَمِعْتُ» تَبَعًا لِلْأَخْفَشِ، وَمَنْ
 وَافَقَهُ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُهَا الثَّانِي جُمْلَةً مِمَّا يُسْمَعُ؛ نَحْوُ: «سَمِعْتُ زَيْدًا
 يَقُولُ كَذَا»، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿سَمِعْنَا فَنَقُصُّهُمْ﴾.
 وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا فِعْلٌ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً كَالْمِثَالِ
 الْأَوَّلِ؛ فَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ حَالٌ، وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً كَمَا فِي الْآيَةِ؛ فَالْجُمْلَةُ
 صِفَةٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ: وَهِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ - وَمِنْهُ الْمُنَادَى كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ -،
وَالْمُصَدَّرُ - وَيُسَمَّى الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقَ -، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ - وَيُسَمَّى
مَفْعُولًا فِيهِ -، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْحَالُ،
وَالْتَمْيِيزُ، وَالْمُسْتَشْنَى، وَخَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْخُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ بِلَيْسَ،
وَخَبَرُ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ،
وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ - وَهُوَ: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ، كَمَا تَقَدَّمَ -.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ،
و﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾، وَ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾.
وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.
فَالظَّاهِرُ: كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ:
مُتَّصِلٌ: نَحْوُ: «أَكْرَمَنِي» وَأَخَوَاتِهِ.
وَمُنْفَصِلٌ: نَحْوُ: «إِيَّايَ» وَأَخَوَاتِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْمُضْمَرِ.
وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾.
وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفَاعِلِ جَوَازًا، وَوُجُوبًا، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ - كَمَا
تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي بَابِ الْفَاعِلِ -.
وَمِنْهُ مَا أُضْمِرَ عَامِلُهُ جَوَازًا: نَحْوُ: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾.
وَوُجُوبًا فِي مَوَاضِعَ:

منها: باب الاشتغال:

وَحَقِيقَتُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ، -أَوْ وَصْفٌ-، مُشْتَغِلٌ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيرِ الْإِسْمِ السَّابِقِ، -أَوْ فِي اسْمِ مُلَابِسِهِ- عَنِ الْعَمَلِ فِي الْإِسْمِ السَّابِقِ، نَحْوُ: زَيْدًا أَضْرِبْهُ، وَزَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ الْآنَ أَوْ غَدًا، وَزَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، بِالنَّصْبِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَحْذُوفٍ وَجُوبًا يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ -وَالْتَقْدِيرُ-: أَضْرِبْ زَيْدًا أَضْرِبْهُ، وَأَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ، وَأَهْنَتْ زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ، وَالْزَمْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ الزَّمْنَاهُ.

ومنها: المُنَادَى:

نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ فَحَذَفَ الْفِعْلُ ^(١)، وَأُنِيبَ «يَا» عَنْهُ ^(٢).
وَالْمُنَادَى: خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ الْمُقْصُودَةُ: فَيُسَمَّيانِ عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ فِي حَالِ الْإِعْرَابِ:
فَيُسَمَّيانِ عَلَى الضَّمَّةِ:

إِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُ»، وَ«يَا رَجُلُ».
أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ: نَحْوُ: «يَا زُيُودُ»، وَ«يَا رِجَالُ».

(١) فَإِنْ أَصْلُهُ أَذْعُو عَبْدَ اللَّهِ.

(٢) وحروف النداء: «أ» و«أي» للمنادى القريب، و«أيا» و«هيا» و«آ» للمنادى البعيد، و«يا» لكل منادى، و«وا» للندبة.

أَوْ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا: نَحْوُ: «يَا مُسْلِمَاتُ»، أَوْ مُرَكَّبًا مَرْجِيًّا: نَحْوُ: «يَا مَعْدِي كَرِبُ».
وَبُنْيَا عَلَى الْأَلْفِ فِي التَّثْنِيَةِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدَانِ»، وَ«يَا رَجُلَانِ».
وَعَلَى الْوَاوِ فِي الْجُمُعِ: نَحْوُ: «يَا زَيْدُونَ».
وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ: وَهِيَ:
النَّكِيرَةُ غَيْرُ الْمُقْصُودَةِ: كَقَوْلِ الْأَعْمَى: يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي.
وَالْمُضَافُ: نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ.
وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ^(١): نَحْوُ: يَا حَسَنًا وَجْهَهُ، وَيَا طَالِعًا جَبَلًا، وَيَا رَحِيمًا
بِالْعِبَادِ، وَتَقْدَمُ فِي بَابِ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ بَيَانُ الْمُشَبَّهِ بِالْمُضَافِ، وَبَيَانُ
الْمُرَادِ بِالْمُفْرَدِ، فِي هَذَا الْبَابِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢).

(١) وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه.

(٢) «أحكام توابع المنادى: أ- إن كان المنادى مبنياً فتابعه على أربعة أضرب:

١- ما يجب رفعه معرباً تبعاً للفظ المنادى، وهو تابع (أي وأية واسم الإشارة)، نحو:
«يا أيها الرجل. يا أيتها المرأة. يا هذا الرجل. يا هذه المرأة».

٢- ما يجب ضمُّه للبناء؛ وهو البدل، والمعطوف المجرد من «أل» اللذان لم يضافا،
نحو «يا سعيد خليل. يا سعيد و خليل».

٣- ما يجب نصبه تبعاً لمحل المنادى؛ وهو كل تابع أضيف مجزئاً من «أل»، نحو: «يا علي
أبا الحسن. يا علي وأبا سعيد. يا خليل صاحب خالد. يا تلاميذ كلهم، أو كلكم. يا رجل
أبا خليل».

٤- ما يجوز فيه الوجهان الرفع معرباً للفظ المنادى، والنصب تبعاً لمحلّه وهو نوعان:
الأول: النعت المضاف المقترن بأل، وذلك يكون في الصفات المشتقة المضافة إلى معمولها،
نحو: «يا خالد الحسن الخلق، أو الحسن الخلق. يا خليل الخادم الأمة، أو الخادم الأمة».

فصل

إِذَا كَانَ الْمُنَادَى الصَّحِيحُ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ:
إِحْدَاهَا: حَذْفُ الْيَاءِ، وَالْإِجْتِزَاءُ بِالْكَسْرِ؛ نَحْوُ: ﴿يَعْبَادُ﴾، وَ﴿يَقَوْمُ﴾،
وَهِيَ الْأَفْصَحُ وَالْأَكْثَرُ.

الثَّانِيَةُ: إِبْثَاتُ الْيَاءِ سَاكِنَةً: نَحْوُ: (يَا عِبَادِي).

الثَّالِثَةُ: إِبْثَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً: نَحْوُ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾.

الرَّابِعَةُ: قَلْبُ الْكَسْرِ فَتْحَةً: وَقَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا؛ نَحْوُ: ﴿بِحَسْرَتِي﴾.

الخَامِسَةُ: حَذْفُ الْأَلِفِ، وَالْإِجْتِزَاءُ بِالْفَتْحَةِ: نَحْوُ: «يَا غُلَامَ».

السَّادِسَةُ: حَذْفُ الْأَلِفِ، وَضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مَكْسُورًا؛ كَقَوْلِ

بَعْضِهِمْ: «يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي» - بِضَمِّ الْمِيمِ -، وَقُرِئَ: ﴿رَبِّ السَّجْنِ﴾ - بِضَمِّ الْبَاءِ -،
وَهِيَ ضَعِيفَةٌ.

= الثاني: ما كان مُفْرَدًا من نعتٍ، أو توكيدٍ، أو عطفٍ بيانٍ، أو معطوفٍ مُقْتَرِنٍ بِأَلٍ،
نحو «يا علي الكريم، أو الكريم». يا خالدُ خالدٌ، أو خالدًا. يا رجلُ خليلٌ، أو خليلًا. يا
علي والضيفُ، أو والضيفَ، ومن العطفِ بالنصبِ تبعًا لمحلِّ المنادى قوله تعالى:
﴿يَجِبَالُ أَوِيٍّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾، وَقُرِئَ فِي غَيْرِ السَّبْعَةِ «وَالطَّيْرُ»، بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى اللَّفْظِ.

ب- وإن كان المنادى مُعْرَبًا منصوبًا فتابعه أبدأً منصوبٌ مُعْرَبٌ: نحو «يا أبا الحسنِ
صاحبنا. يا ذا الفضلِ وذا العلمِ. يا أبا خالدٍ والضيفَ». إلا إذا كان بدلًا، أو معطوفًا
مجردًا من «أل» غيرَ مضافين، فهما مَبْنِيَّانِ، نحو «يا أبا الحسنِ عليُّ. يا عبدالله وخالدٌ».

انتهى من جامع الدروس العربية - بتصرف -

فَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى «الْيَاءِ» أَبَا أَوْ أُمًّا: جَازَ فِيهِ مَعَ اللُّغَاتِ الْمَذْكُورَةِ؛
أَرْبَعُ لُغَاتٍ أُخَرُ:

إِحْدَاهَا: إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً مَكْسُورَةً: نَحْوُ: يَا أَبَتِ، وَيَا أُمَّتِ، وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ
غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ فِي: ﴿يَتَأَبَّتِ﴾.

الثَّانِيَةُ: فَتْحُ التَّاءِ: وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ.

الثَّالِثَةُ: يَا أَبَتَا -بِالتَّاءِ وَالْأَلِفِ-: وَبِهَا قُرِئَ شَاذًا.

الرَّابِعَةُ: يَا أَبَتِي -بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ-.

وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ؛ مِثْلُ: يَا غُلَامَ غُلَامِي، لَمْ يَجْزُ
إِلَّا إِنْثَابُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً، أَوْ سَاكِئَةً.

إِلَّا إِذَا كَانَ ابْنُ عَمٍّ، وَابْنُ أُمٍّ؛ فَيَجُوزُ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ:

حَذْفُ الْيَاءِ مَعَ كَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا: وَبِهَا قُرِئَ فِي السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ -تعالى-:
﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ﴾.

وَإِنْثَابُ الْيَاءِ: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

وَقَلْبُ الْيَاءِ أَلْفًا: كَقَوْلِهِ: يَا بَنَّةَ عَمَّا لَا تُلُومِي وَاهْجَعِي

بَابُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ، أَوِ الْمُبَيَّنُ لِنَوْعِهِ، أَوْ لِعَدَدِهِ.

فَالْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا.

وَالْمُبَيَّنُ لِنَوْعِ عَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿فَلَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْنَدِرٍ﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ
زَيْدًا ضَرْبَ الْأَمِيرِ.

متمة الاجرومية في علم العربية

وَالْمَبْنِيُّ لِعَدَدٍ عَامِلِهِ: نَحْوُ: ﴿فَدَكَّنَا ذَكَّةً وَحِدَةً﴾، وَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَتَيْنِ.
 وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.
 فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُ فِعْلِهِ؛ فَهُوَ لَفْظِيٌّ - كَمَا تَقَدَّمَ -.
 وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ لَفْظُهُ فِعْلُهُ: فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ؛ نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا.
 وَالْمُضَدَّرُ: اسْمُ الْحَدَثِ الصَّادِرِ مِنَ الْفَاعِلِ، وَتَقْرِيبُهُ؛ أَنْ يُقَالَ: هُوَ الَّذِي
 يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.
 وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُضَدَّرًا، وَذَلِكَ عَلَى
 سَبِيلِ النِّيَابَةِ عَنِ الْمُضَدَّرِ؛ نَحْوُ:
 «كُلُّ»، وَ«بَعْضٌ» مُضَافَيْنِ لِلْمُضَدَّرِ: نَحْوُ: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾،
 ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾.
 وَكَالْعَدَدِ: نَحْوُ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمْنِينَ جَلْدَةً﴾، وَ﴿ثَمْنِينَ﴾ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ
 وَ﴿جَلْدَةً﴾ تَمَيِّزٌ.
 وَكَأَسْمَاءِ الْأَلَاتِ: نَحْوُ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا، أَوْ عَصَا، أَوْ مِقْرَعَةً.

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ

وَهُوَ الْمُسَمَّى ظَرْفَ الزَّمَانِ، وَظَرْفَ الْمَكَانِ.
 فَظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ «فِي»؛ نَحْوُ: «الْيَوْمَ»، وَ«الْلَيْلَةَ»،
 وَ«غُدُوَّةً»، وَ«بُكْرَةً»، وَ«سَحْرًا»، وَ«غَدًا»، وَ«عَتَمَةً»، وَ«صَبَاحًا»، وَ«مَسَاءً»،
 وَ«أَبَدًا»، وَ«أَمَدًا»، وَ«حِينًا»، وَ«عَامًا»، وَ«شَهْرًا»، وَ«أُسْبُوعًا»، وَ«سَاعَةً».

وَزَفَرُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ «فِي»؛ نَحْوُ: «أَمَامَ»،
و«خَلْفَ»، وَ«قُدَّامَ»، وَ«وَرَاءَ»، وَ«فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«عِنْدَ»، وَ«مَعَ»، وَ«إِزَاءَ»،
وَ«حِذَاءَ»، وَ«تِلْقَاءَ» - وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ - وَ«ثَمَّ»، وَ«هُنَا».

وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ
الْمُخْتَصِّ مِنْهَا، وَالْمُعْدُودِ، وَالْمُبْهَمِ.

وَنَعْنِي: بِالْمُخْتَصِّ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لـ «مَتَى»، نَحْوُ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ»؛ تَقُولُ:
صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.

وَبِالْمُعْدُودِ: مَا يَقَعُ جَوَابًا لـ «كَمْ»؛ كـ «الْأُسْبُوعِ»، وَ«الشَّهْرِ»؛ تَقُولُ:
اعْتَكَفْتُ أُسْبُوعًا.

وَبِالْمُبْهَمِ: مَا لَا يَقَعُ جَوَابًا لشيءٍ؛ كـ «الْحَيْنِ» وَ«الْوَقْتِ»؛ تَقُولُ: جَلَسْتُ حِينًا وَوَقْتًا.
وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْمَكَانِ فَلَا يُنْصَبُ مِنْهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:
الْأَوَّلُ: الْمُبْهَمُ: كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السَّتِّ، وَهِيَ: «فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«يَمِينَ»،
وَ«شِمَالًا»، وَ«أَمَامَ»، وَ«خَلْفَ»، وَمَا أَشَبَّهَهَا.

وَالثَّانِي: أَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ: كـ «الْمِيلِ» وَ«الْفَرَسَخِ» وَ«الْبَرِيدِ»؛ نَحْوُ: سِرْتُ مِيلًا.
وَالثَّالِثُ: مَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مُصَدَّرٍ عَامِلِهِ: نَحْوُ: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ﴾.

وَمَا عَدَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَنْوَاعِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ؛ لَا يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛
فَلَا تَقُولُ: «جَلَسْتُ الْبَيْتَ»، وَلَا «صَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ»، وَلَا «قُمْتُ الطَّرِيقَ»،
وَلَكِنْ [حُكْمُهُ] أَنْ تَجْزِئَهُ بِـ «فِي».

وَقَوْهُمْ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، وَسَكَنْتُ الْبَيْتَ، مَنْصُوبٌ عَلَى التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ.

باب المفعول من أجله

وَيُسَمَّى: «المفعول لأجله»، و«المفعول له».

وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل؛ نحو: قام زيدٌ إجلالاً لعمرو، وقصدتُك ابتغاءَ معروفك.

ويُشترط [لجواز نصب المفعول له؛ أمور ثلاثة]:

أحدها: كونه مصدراً.

والثاني: زمانه، وزمان عامله.

والثالث: فاعلهما.

كما تقدم في المثالين؛ وكقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ وَقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۖ﴾.

ولا يجوز: «تأهبت السفر»؛ لعدم اتحاد الزمان، ولا: «جئتك محبتك إياي»، أي: لعدم اتحاد الفاعل، بل يجب جرّه باللام؛ تقول: تأهبت للسفر، وجئتك لمحبتك إياي^(١).

باب المفعول معه

وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكر بعد «واو» بمعنى «مع» لبيان من فعل معه الفعل مسبوقاً بجملة فيها فعل، أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه، نحو: جاء الأمير والجيش، واستوى الماء والحشبة، وأنا سائر والنيل.

(١) جاء في جامع الدروس العربية - باختصار -: المفعول لأجله إما:

١ - أن يتجرد من «أل» والإضافة، فالأكثر نصبه، وقد يُجرّ على قلة.

٢ - أن يقترب بال: فالأكثر جرّه بحرف الجر، وقد يُنصب على قلة.

٣ - أن يضاف؛ فالأمران سواء، نصبه وجرّه بحرف الجر.

وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ عَلَى الْمُفْعُولِ؛ نَحْوُ: الْمِثَالَيْنِ الْآخِرَيْنِ؛ وَنَحْوُ: لَا تَنْهَ عَنِ الْقَيْحِ وَإِتْيَانِهِ، وَمَاتَ زَيْدٌ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾. وَقد يَتَرَجَّحُ عَلَى الْعَطْفِ؛ نَحْوُ: قُمْتُ وَزَيْدًا، وَقَدْ يَتَرَجَّحُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ؛ وَنَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو؛ فَالْعَطْفُ فِيهِمَا، وَفِيمَا أَشَبَّهُمَا أَرْجَحُ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ.

فصل

وَأَمَّا الْمَشَبَّهُ بِالْمُفْعُولِ بِهِ: فَنَحْوُ: زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ - بِنَصْبِ الْوَجْهِ - وَسَيَأْتِي.

بَابُ الْحَالِ^(١)

هُوَ: الْإِسْمُ الْمُنْصُوبُ الْمَفْسُورُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ^(٢).

إِمَّا مِنَ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾. أَوْ مِنَ الْمُفْعُولِ: نَحْوُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا؛ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾.

أَوْ مِنْهُمَا^(٣): نَحْوُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبِينَ.

(١) قال الشيخ العلامة محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى -: «الحال مذكر لفظًا، مؤنث معنى، وهذا هو الأوضح، ولهذا تقول: الحال الأولى، ولا تقل: الحالة الأولى، وتقول: في هذه الحال، ولا تقل: في هذه الحالة» انتهى بتصرف يسير من شرحه على الأجرومية.

(٢) وعرفه في قطر الندى: «وصف فضلة يقع في جواب كيف».

(٣) وتأتي كذلك من نائب الفاعل نحو: أَكَلَتِ الْفَاكُهُ نَاضِجَةً، ومن الظرف نحو: صمت الشهر كاملاً، ومن المضاف في نحو: ﴿أَنْ أُنَبِّئَ مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ومن الخبر نحو: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ ومن غيرها.

وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً: فَإِنْ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ أَوَّلَ بِنَكْرَةٍ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَهُ - أَيُّ: مُنْفَرِدًا -.

وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا: وَقَدْ يَقَعُ جَامِدًا مُؤَوَّلًا بِمُشْتَقٍّ؛ نَحْوُ: بَدَتِ الْجَارِيَةُ قَمَرًا - أَيُّ: مُضِيئَةً -، وَبِعْتَهُ يَدًا بَيِّدَ - أَيُّ: مُتَقَابِضَيْنِ -، وَنَحْوُ: ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا - أَيُّ: مُتَرَتِّبَيْنِ -.

وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ: - أَيُّ: بَعْدَ جُمْلَةٍ تَامَّةٍ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدَ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ -، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُسْتَعْنِيًا عَنْهَا؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

وَلَا يَكُونُ صَاحِبُ الْحَالِ:

إِلَّا مَعْرِفَةً: - كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَمَثِلَةِ -.

أَوْ نَكْرَةً بِمُسَوِّغٍ: نَحْوُ: فِي الدَّارِ جَالِسًا رَجُلٌ^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْإِنسَانِ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٣)، وَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذَبُ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ مُصَدِّقًا﴾، بِالنَّصْبِ. وَتَقَعُ الْحَالُ:

ظَرْفًا: نَحْوُ: رَأَيْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ.

(١) المسوغ هنا: تأخر صاحب الحال، ومثله: لَيْتَهُ مُوحِشًا طَلَّلَ يُلُوحُ كَأَنَّهُ جِلُّ.

(٢) المسوغ هنا: الإضافة، ومثله لوصفت.

(٣) المسوغ هنا: أن النكرة وقعت بعد نفي.

وَجَارًا وَجَرُورًا: نَحْوُ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، وَيَتَعَلَّقَانِ بِـ «مُسْتَقَرٍّ»
أَوْ «اسْتَقَرَّ» مَحْدُوفَيْنِ وَجُوبًا.

وَيَقَعُ جُمْلَةٌ خَيْرِيَّةٌ: مُرْتَبِطَةٌ بِالْوَاوِ وَالضَّمِيرِ مَعًا: نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾.

أَوْ بِالضَّمِيرِ فَقَطْ: نَحْوُ: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

أَوْ بِالْوَاوِ: نَحْوُ: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

بَابُ التَّمْيِيزِ

هُوَ: الإِسْمُ الْمُنْصُوبُ الْمَفْسُورُ لِمَا أَنْبَهَ مِنْ الذَّاتِ أَوْ النَّسْبَةِ.

وَالذَّاتُ الْمُبْهَمَةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

أَحَدُهَا: الْعَدَدُ: نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً.

وَالثَّانِي: الْمِقْدَارُ: كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ قَفِيزًا بَرًّا، وَمَنَّا سَمْنًا، وَشَبْرًا أَرْضًا.

وَالثَّالِثُ: شِبْهُ الْمِقْدَارِ: نَحْوُ: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾، فَـ ﴿خَيْرًا﴾ تَمْيِيزٌ لـ
﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾.

وَالرَّابِعُ: مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ: نَحْوُ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا، وَبَابٌ سَاجًا، وَجَبَّةٌ خَزًّا.

وَالْمَبْنِيُّ لِإِبْهَامِ النَّسْبَةِ:

إِمَّا مُحْمَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ: نَحْوُ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَفًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ

مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

وَأَمَّا مُحْوَلٌ عَنِ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾.

متمة الاجرومية في علم العربية

أَوْ عَنْ غَيْرِهِمَا: نَحْوُ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا.

أَوْ غَيْرُ حَوَالٍ: نَحْوُ: امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً، وَاللَّهُ دَرُّهُ فَارِسًا.

وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكْرَةً.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ الذَّاتِ الْمُبْهَمَةِ: هُوَ تِلْكَ الذَّاتُ، وَالنَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ النِّسْبَةِ: الْفِعْلُ الْمُسْنَدُ.

وَلَا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ مُطْلَقًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْمُسْتَشْنَى

أَدَوَاتُ الْإِسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَّةٌ:

حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ: وَهُوَ «إِلَّا».

وَاسْمَانِ بِاتِّفَاقٍ: وَهُمَا «غَيْرٌ»، وَسَوَى بِلُغَاتِهَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: «سَوَى» كَرِضًا، وَ«سَوَى» كَهْدَى، وَ«سَوَاءٌ» كَسَمَاءٍ، وَ«سَوَاءٌ» كَبِنَاءٍ.

وَفِعْلَانِ بِاتِّفَاقٍ: وَهُمَا: لَيْسَ، وَلَا يَكُونُ.

وَمُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْفِعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ: وَهُوَ: «خَلَا»، وَ«عَدَا»، وَ«حَاشَا»، وَيُقَالُ

فِيهَا: «حَاشَ»، وَ«حَشَا».

فَالْمُسْتَشْنَى بِ«إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ [قَبْلَهُ] تَامًا مُوجِبًا.

وَالتَّامُّ: هُوَ مَا ذَكَرَ فِيهِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ.

والموجب: هو الذي لم يتقدم عليه نفى ولا شبهة، نحو؛ قوله تعالى:
﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

وكقولك: قام القوم إلا زيداً، وخرج الناس إلا عمراً.
سواءً كان المستثنى متصلاً - كما مثلنا - أو منقطعاً، نحو: قام القوم إلا حماراً.
وإن كان الكلام تاماً غير موجب:

جاء في المستثنى البدل والنصب على الاستثناء، والأزج في المتصل؛
البدل، أي يجعل المستثنى بدلاً من المستثنى منه، فينبع في إعرابه؛ نحو قوله
تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾.

والمراد بشبه النفي:

النهي: نحو: ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾.
والاستنفهام: نحو: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾.
والنصب [في المستثنى المتصل] عربي جيد، وقد قرئ به في السبع في
﴿قَلِيلًا﴾، و﴿أَمْرَانِكَ﴾.

وإن كان الاستثناء منقطعاً: فـ «الحجازيون» يوجبون النصب، نحو: ﴿مَا
لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظَّنِّ﴾، و«تميم» يرجحونه، ويجيزون الإتيان؛ نحو: مَا
قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حِمَارًا، وَإِلَّا حِمَارًا.

وإن كان الكلام ناقصاً: -وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه-، ويسمى
«استثناء مفراً»، كان المستثنى على حسب العوامل، فيعطى ما يستحقه لو لم
توجد «إلا».

وَشَرْطُهُ: كَوْنُ الْكَلَامِ غَيْرَ إِيْجَابٍ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا؛ وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. وَالْمُسْتَشْنَى بِـ«غَيْرٍ»، وَ«سَوَى» بِلُغَاتِهَا مَجْرُورٌ بِالِإِضَافَةِ، وَيُعْرَبُ «غَيْرٌ»، وَ«سَوَى» بِمَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُسْتَشْنَى بِـ«إِلَّا» فَيَجِبُ نَصْبُهُمَا؛ فِي نَحْوِ: قَامُوا غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ.

وَيَجُوزُ الْإِتْبَاعُ وَالنَّصْبُ؛ فِي نَحْوِ: مَا قَامُوا غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ. وَيُعْرَبَانِ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ؛ فِي نَحْوِ: مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ، وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ، وَمَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ، وَسَوَى زَيْدٍ. وَإِذَا مُدَّتْ «سَوَى» كَانَ إِعْرَابُهَا ظَاهِرًا، وَإِذَا قُصِرَتْ كَانَ مُقَدَّرًا عَلَى الْأَلْفِ. وَالْمُسْتَشْنَى بِـ«لَيْسَ» وَ«لَا يَكُونُ»: مَنْصُوبٌ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُهُمَا؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا، أَوْ لَا يَكُونُ زَيْدًا.

وَالْمُسْتَشْنَى بِـ«خَلَا»، وَ«عَدَا»، وَ«حَاشَا»، يَجُوزُ جَرُّهُ وَنَصْبُهُ بِهَا؛ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَخَلَا زَيْدٍ، وَعَدَا زَيْدًا، وَعَدَا زَيْدٍ، وَحَاشَا زَيْدًا، وَحَاشَا زَيْدٍ، فَإِنْ جَرَرْتُمْ فِيهِ حُرُوفُ جَرٍّ، وَإِنْ نَصَبْتُمْ فِيهِ أَفْعَالًا، إِلَّا أَنَّ سَيَوِيهِ لَمْ يَسْمَعْ فِي الْمُسْتَشْنَى بِـ«حَاشَا» إِلَّا الْجَرَّ.

وَتَتَّصِلُ «مَا» بِـ«عَدَا» وَ«خَلَا» فَيَتَعَيَّنُ النَّصْبُ، وَلَا تَتَّصِلُ بِـ«حَاشَا»؛ تَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا، وَقَالَ لَبِيدٌ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ الْخُرُوفِ الْمُسَبَّهَةِ بِلَيْسَ، وَخَبَرُ أَفْعَالِ
الْمُقَارَبَةِ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «لَا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ؛ فَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ
عَلَيْهَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَأَمَّا التَّوَابِعُ فَيَسِيئُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

بَابُ الْمَخْفُوضَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.
فَالْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: هُوَ: مَا يُخَفَّضُ بِ«مِنْ»، وَ«إِلَى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»،
وَ«فِي» وَ«الْبَاءِ»، وَ«اللامِ»، وَ«الْكَافِ»، وَ«حَتَّى»، وَ«الْوَاوِ»، وَ«التَّاءِ»،
وَ«رُبَّ»، وَ«مُذَّ»، وَ«مُنْذُ».

فَالسَّبْعَةُ الْأُولَى: تَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ؛ نَحْوُ: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾، ﴿إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾، ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ﴾، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ﴾، ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾، ﴿وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ
الْأَنفُسُ﴾، ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ﴾، ﴿ءَامِنُوا بِهِ﴾، وَنَحْوُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾، وَ﴿أَلَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾.

وَأَمَّا السَّبْعَةُ الْآخِرَةُ: تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ:
فَمِنْهَا: مَا لَا يَخْتَصُّ بِظَاهِرٍ بَعِيْنِهِ، وَهُوَ: «الْكَافُ»، وَ«حَتَّى» وَ«الْوَاوُ»؛ نَحْوُ:
﴿وَرَدَّ كَالِدِهَانِ﴾، وَزَيْدٌ كَالْأَسَدِ - وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ -
وَنَحْوُ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، وَقَوْلُهُمْ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا - بِالْجُرْ -؛
وَنَحْوُ: «وَاللَّهُ» وَ«الرَّحْمَنُ».

متمة الأجرومية في علم العربية

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِِ «الله»^(١)، وَ«رَبِّ» مُضَافًا لِلْكَعْبَةِ، أَوْ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَهُوَ: «التَّاءُ»؛ نَحْوُ: «تَالله»، وَ«تَرَبَّ الكَعْبَةِ»، وَ«تَرَبِّي»، وَنَدَرَ «تَالرَّحْمَنِ»، وَ«تَحْيَاكَ».

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالزَّمَانِ، وَهُوَ: «مُذٌّ» وَ«مُنْذٌ»؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مُذَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ.

وَمِنْهَا: مَا يَخْتَصُّ بِالنَّكَرَاتِ [غَالِبًا]، وَهُوَ: «رُبٌّ»؛ نَحْوُ: رُبَّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرٍ غَائِبٍ مُلَازِمٌ لِلْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّفْسِيرِ، بِتَمْيِيزٍ بَعْدَهُ، مُطَابِقٍ لِلْمَعْنَى؛ نَحْوُ: «رُبَّهُ فِتْيَةٌ».

وَقَدْ تُحذفُ «رُبٌّ» وَيَبْقَى عَمَلُهَا بَعْدَ الْوَاوِ؛ كَقَوْلِهِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

وَبَعْدَ «الْفَاءِ» كَثِيرًا؛ كَقَوْلِهِ:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرِضِعٍ

وَبَعْدَ «بَلٍ» قَلِيلًا؛ كَقَوْلِهِ:

بَلْ مَهْمَةٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَةٍ

وَبِدُونِهَا أَقْلٌ؛ كَقَوْلِهِ:

رَسْمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ

وَتُرَادُّ «مَا» بَعْدَ: «مِنْ»، وَ«عَنْ»، وَ«الْبَاءِ»، فَلَا تَكْفُهُنَّ عَنْ عَمَلِ الْجُرِّ؛

نَحْوُ: «مِمَّا خَطِئْتَنِي»، وَ«عَمَّا قَلِيلٍ»، «فِيمَا نَقَضْتَنِي».

(١) يَا لَيْتَهُ عِبْرَ بَاخْتِصَاصِهِ بِلَفْظِ «الْجَلَالَةِ».

وَتَرَادُ «مَا» بَعْدَ «الْكَافِ» وَ«رُبَّ»؛ فَالْغَالِبُ أَنْ تَكْفَهُمَا عَنِ الْعَمَلِ؛ فَتَدْخُلَانِ
حِينَئِذٍ عَلَى الْجُمْلِ؛ كَقَوْلِهِ:

أَحْ مَا جَدُّ لَمْ يُحْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَحْنُهُ مَضَارِبُهُ
وَكَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ يَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ
وَقَدْ لَا تَكْفُهُمَا؛ كَقَوْلِهِ:

رُبَّمَا ضَرْبَةُ سَيْفٍ صَقِيلٍ

وَقَوْلِهِ:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

فصل

وَأَمَّا الْمُخْفُوضُ بِالْإِضَافَةِ: فَنَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ».

وَيَجِبُ تَجْرِيدُ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ؛ كَمَا فِي: «غُلَامُ زَيْدٍ»، وَمِنْ نُونِي التَّشْيِيعِ
وَالْجَمْعِ؛ نَحْوُ: «غُلَامَا زَيْدٍ»؛ وَ«كَاتِبُو عَمْرٍو»^(١).

وَالْإِضَافَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْسَامٍ:

مِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ: - وَهُوَ الْأَكْثَرُ -؛ نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ»، وَ«ثَوْبُ بَكْرٍ» وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(١) كذلك يجب تجرد المضاف من «أل» إذا كانت الإضافة معنوية - وهي ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه، وضابطها: أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله - فلا يقال: الكتاب الطالب.

متمة الاجرومية في علم العربية

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِـ «مِنْ» : وَذَلِكَ كَثِيرٌ؛ نَحْوُ: ثَوْبٌ خَزٌّ، وَبَابٌ سَاجٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٍ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النَّوعِ نَصْبُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى التَّمْيِيزِ -كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِهِ-، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنَّهُ تَابِعٌ لِلْمُضَافِ.

وَمِنْهَا: مَا يُقَدَّرُ بِـ «فِي» : وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ؛ نَحْوُ: ﴿بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ﴾، وَ﴿يَصْدَحِي السَّجَنُ﴾.

وَالِإِضَافَةُ نَوْعَانِ: لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ.

فَاللَّفْظِيَّةُ: ضَابِطُهَا أَمْرَانِ:

أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً.

وَأَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ.

وَالْمُرَادُ بِالصِّفَةِ: اسْمُ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: «ضَارِبُ زَيْدٍ»، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ؛ نَحْوُ: «مَضْرُوبُ الْعَبْدِ»، وَالصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ؛ نَحْوُ: «حَسَنُ الْوَجْهِ».

وَالْمَعْنَوِيَّةُ: مَا انْتَفَى فِيهَا الْأَمْرَانِ؛ نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ»، أَوْ انْتَفَى الْأَوَّلُ؛ نَحْوُ: «إِكْرَامُ زَيْدٍ»، أَوْ الثَّانِي فَقَطْ؛ نَحْوُ: «كَاتِبُ الْقَاضِي».

وَتُسَمَّى هَذِهِ الْإِضَافَةُ: «مَحْضَةً»، وَتُفِيدُ:

تَعْرِيفَ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ؛ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ».

وَتَخْصِيصَ الْمُضَافِ، إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكِيرَةً؛ نَحْوُ: «غُلَامُ رَجُلٍ».

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ: فَلَا تُفِيدُ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا، وَإِنَّمَا تُفِيدُ التَّخْفِيفَ

فِي اللَّفْظِ، وَتُسَمَّى: «غَيْرَ مُحْضَةٍ».

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْمُضَافِ، لَا بِالِإِضَافَةِ.
وَتَابِعِ الْمُخْفُوضِ يَأْتِي فِي التَّوَابِعِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -.

بَابُ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ

تَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَاضٍ، وَأَمْرٌ، وَمُضَارِعٌ، وَأَنَّ الْمَاضِيَ وَالْأَمْرَ مَبْنِيَّانِ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِنَوْنِ الْإِنَاءِ، وَلَا بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ.

وَتَقَدَّمَ أَنَّ الْفِعْلَ يَدْخُلُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ ثَلَاثَةٌ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ.
إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ؛ فَالْإِعْرَابُ خَاصٌّ بِالْمُضَارِعِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ فَيَنْصِبُهُ، أَوْ جَازِمٌ فَيَجْزِمُهُ؛ نَحْوُ: ﴿يَاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيرُ﴾.

وَالنَّوَاصِبُ الَّتِي تَنْصِبُهُ قِسْمَانِ:

قِسْمٌ يَنْصِبُ بِنَفْسِهِ، وَقِسْمٌ يَنْصِبُ: بِ«أَنَّ» مُضْمَرَةً بَعْدَهُ.
فَالأَوَّلُ: أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: «أَنَّ»: إِنْ لَمْ تُسَبِّقْ بِعِلْمٍ وَلَا ظَنٍّ؛ نَحْوُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾،
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ﴾.

فَإِنْ سُبِقَتْ بِعِلْمٍ [نَحْوُ]: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾؛ فَهِيَ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ،
وَأَسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّانِ مَحْدُوفٌ، وَالْفِعْلُ مَرْفُوعٌ، وَهُوَ وَفَاعِلُهُ خَبَرُهَا؛ -كَمَا
تَقَدَّمَ فِي بَابِ النَّوَاصِبِ-.

وَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ: فَوَجْهَانِ؛ نَحْوُ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾، قُرِئَ فِي
السَّبْعَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ.

وَالثَّانِي: «لَنْ»: نَحْوُ: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ﴾.
وَالثَّلَاثُ: «كَي»: الْمُصْدَرِيَّةُ، وَهِيَ الْمُسْبُوقَةُ بِاللَّامِ: لَفْظًا؛ نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾، أَوْ تَقْدِيرًا؛ نَحْوُ: جِئْتُكَ كَي تَكْرِمَنِي.
فَإِنْ لَمْ تَقْدِرِ اللَّامُ فِي «كَي» جَارَةً، وَالْفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِ«أَنْ» مُضْمَرَةٌ بَعْدَهَا وَجُوبًا.
وَالرَّابِعُ: «إِذَنْ»: إِنْ صُدِّرَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَكَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا بِهَا، أَوْ مُنْفَصِلًا عَنْهَا بِقَسَمٍ، أَوْ بِ«لَا» النَّافِيَةِ؛ نَحْوُ: إِذَنْ أَكْرِمَكَ، وَإِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرِمَكَ، وَإِذَنْ لَا أَجِيبُكَ^(١)، جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: أَنَا آتِيكَ، وَتُسَمَّى حَرْفَ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ.
وَالثَّانِي: هُوَ مَا يَنْصَبُ الْمُضَارِعَ بِإِضْمَارِ «أَنْ» بَعْدَهُ [إِمَّا جَوَازًا، أَوْ وَجُوبًا].
فَالأَوَّلُ: خَمْسَةٌ: -[مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ جَوَازًا] - وَهِيَ:
«لَا مَ كَي»: نَحْوُ: ﴿وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
وَالثَّانِي، وَ«الْفَاءُ»، وَ«ثُمَّ»، وَ«أَوْ» الْعَاطِفَاتُ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ: -أَيُّ لَيْسَ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ - نَحْوُ قَوْلِهِ: وَلَبَسَ عَبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي وَقَوْلِهِ: لَوْلَا تَوَقُّعٌ مُعْتَرٍّ فَأَرَضِيهِ وَقَوْلِهِ: إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(٢).
وَالثَّانِي: -وَهُوَ مَا تُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَهُ وَجُوبًا-؛ سِتَّةٌ:

(١) يرى بعضهم أَنَّ فِي الْكَلِمَةِ تَصْحِيفًا، يَرَى الصَّوَابُ: «لَا أُخَيِّبُكَ».

(٢) لَأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿وَحَيًّا﴾.

«كي» الجارة: - كما تقدم -.

و«لام» الجحود: نحو: ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾.

و«حتى» إن كان الفعل [بعدها] مستقبلاً: نحو: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾.

و«أو» بمعنى «إلى»، أو «إلا»: كقوله:

لَأُسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى
وَكَقَوْلِهِ: كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

و«فاء السببية»، و«واو» المعية مسبوقتين بنفي محض، أو طلب بالفعل:

نَحْوُ: ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْثُوا﴾، وَنَحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ

وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾، وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكُ

وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ.

والجواز ثم ثمانية عشر جازماً:

وَهِيَ نَوَعَانِ: جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وَجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ.

فَالأَوَّلُ: سَبْعَةٌ:

«لَمْ»: نَحْوُ: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ٢ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، كَقَوْلِهِ أَحَدٌ: ﴿

وَالْمَا»: نَحْوُ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾.

و«أَلَمْ»: نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

و«أَلَمْ»: كَقَوْلِهِ:

عَلَىٰ حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَانْزُ

وَلَا تُؤْمِرُ الْأَمْرَ وَلَا تُدْعَى: نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾؛ ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.
 وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالْدُّعَاءِ: نَحْوُ: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾؛ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾.
 وَالطَّلَبُ إِذَا سَقَطَتِ الْفَاءُ مِنَ الْمُضَارِعِ بَعْدَهُ، وَقُصِدَ بِهِ الْجَزَاءُ: نَحْوُ: ﴿تَعَالَوْا
 أَتْلُ﴾، وَقَوْلِهِ: قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
 وَالثَّانِي: -وَهُوَ مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ- ^(١) أَحَدَ عَشَرَ: وَهُوَ:
 «إِنْ»: نَحْوُ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾.
 وَ«مَا»: نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾.
 وَ«مَنْ»: نَحْوُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.
 وَ«مَهْمَا»: كَقَوْلِهِ: وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
 وَ«إِذْمَا»: نَحْوُ: إِذْمَا تَقُمْ أَقُمْ.
 وَ«أَيُّ»: نَحْوُ: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
 وَ«مَتَى»: كَقَوْلِهِ: مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
 وَ«أَيَّانَ»: كَقَوْلِهِ: وَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ
 وَ«أَيْنَ»: نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾.
 وَ«أَنَّى»: كَقَوْلِهِ: فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَسْتَجِرُ بِهَا
 وَ«حَيْثُمَا»: كَقَوْلِهِ:
 حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا [فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ]

(١) وتسمى: أدوات الشرط.

وهذه الأدوات الإحدى عشرة كلها أسماء، إلا «إن» و«إذما» فإنهما حرفان.
 ويسمى الفعل الأول شرطاً، ويسمى الثاني جواباً وجزاءً.
 وإذا لم يصلح الجواب أن يجعل شرطاً: وجب اقترانه:
 بالفاء: نحو: ﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾، ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾، ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾.
 أو بـ «إذا» الفجائية: نحو: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾.
 وذكر صاحب الأرومية في الجوازم «كيفما» نحو: كيفما تفعل أفعل،
 والجزم بها مذهب كوفي، ولم نقف لها على شاهد في كلام العرب.
 وقد يجزم بـ «إذا» في ضرورة الشعر؛ كقوله: وإذا تصيبك خصاصة فتجمل

باب الثغ

هو التابع المشتق، أو المؤول به المبين للفظ متبوعه.
 والمراد بالمشتق: اسم الفاعل؛ كـ «ضارب»، واسم المفعول؛ كـ «مضروب»،
 والصفة المشبهة؛ كـ «حسن»، واسم التفضيل؛ كـ «أعلم».
 والمراد بالمؤول بالمشتق:

اسم الإشارة: نحو: مررت بزيد هذا.
 واسم الموصول: نحو: مررت بزيد الذي قام.
 و«ذو» بمعنى صاحب: نحو: مررت برجل ذي مال.
 وأسماء النسب: نحو: مررت برجل دمشقي.

وَمِنْ ذَلِكَ الْجُمْلَةُ: وَشَرَطُ الْمُنْعُوتِ بِهَا أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

وَكَذَلِكَ الْمُصَدَّرُ: وَيُلْتَزِمُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ؛ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ، وَبِرَجَالٍ عَدْلٍ.

وَالنَّعْتُ يَتَّبِعُ الْمُنْعُوتَ فِي: رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَ[فِي] تَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ^(١).
ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرَ الْمُنْعُوتِ الْمُسْتَتِرَ فِيهِ تَبِعَهُ - أَيْضًا - فِي تَذْكِيرِهِ، وَتَأْنِيثِهِ، وَفِي إِفْرَادِهِ، وَتَثْنِيَّتِهِ، وَجَمْعِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ، وَجَاءَتْ هِنْدُ الْعَاقِلَةِ، وَرَأَيْتُ هِنْدًا الْعَاقِلَةَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدِ الْعَاقِلَةِ، وَجَاءَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَاقِلًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ.
وَجَاءَ الزَّيْدَانِ الْعَاقِلَانِ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ الْعَاقِلَيْنِ، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ الْعَاقِلُونَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ الْعَاقِلِينَ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ الْعَاقِلِينَ.

(١) ويستثنى من ذلك:

١ - الصفات التي على وزن «فَعُول» بمعنى فاعل؛ نحو: صبور وغيور، أو على وزن «فَعِيل» بمعنى مفعول، نحو: جريح، أو على وزن «مِفْعَال» نحو: مهذار، أو على وزن «مِفْعِيل»؛ نحو: مسكين.

٢ - ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل؛ فيجوز فيه الوجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث؛ فتقول: عندي خيول سابقات، وخيول سابقة، وقد يُوصف الجمع العاقل إن لم يكن جمع مذكر سالماً، بصفة المفرد المؤنثة: كالأمم الغابرة.

٣ - المصدر. وذكره المصنف. انظر (جامع الدروس العربية).

وَجَاءَتِ الْهِنْدَانِ الْعَاقِلَتَانِ، وَرَأَيْتُ الْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَيْنِ الْعَاقِلَتَيْنِ،
وَجَاءَتْ نِسَاءُ عَاقِلَاتٍ، وَرَأَيْتُ نِسَاءً عَاقِلَاتٍ، وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ عَاقِلَاتٍ.

وَإِنْ رَفَعَ النَّعْتُ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ، أَوْ الضَّمِيرَ الْبَارِزَ؛ لَمْ يُعْتَبَرْ حَالُ الْمُنْعُوتِ فِي
التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّشْيِيعِ وَالْجَمْعِ، بَلْ يُعْطَى النَّعْتُ حَكْمُ الْفِعْلِ.
فَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُؤَنَّثًا؛ أَنْثَ - وَإِنْ كَانَ الْمُنْعُوتُ بِهِ مُذَكَّرًا -.

وَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُ مُذَكَّرًا؛ ذَكَرَ - وَإِنْ كَانَ الْمُنْعُوتُ بِهِ مُؤَنَّثًا -.

وَيُسْتَعْمَلُ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ: وَلَا يُنْثَى، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ.

تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ الْقَائِمَةُ أُمُّهُ، وَجَاءَتْ هِنْدُ الْقَائِمِ أَبُوهَا، وَتَقُولُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ، وَبِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا.

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا، وَمَرَرْتُ بِرَجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ.

إِلَّا أَنَّ سَبْيَوِيَّهَ، قَالَ: فِيمَا إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُرْفُوعُ بِالنَّعْتِ جَمْعًا - كَالْمِثَالِ
الْآخِرِ -، فَلَا أَحْسَنُ فِي النَّعْتِ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، فَيَقَالَ: مَرَرْتُ بِرَجَالٍ قِيَامٍ
آبَاؤُهُمْ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ، فَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ وَقَاعِدٍ
غِلْمَانُهُ؛ بِالْإِفْرَادِ.

وَالْإِفْرَادُ - كَمَا تَقَدَّمَ - أَفْصَحُ مِنْ جَمْعِ التَّصْحِيحِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجَالٍ
قَائِمِينَ آبَاؤُهُمْ، وَبِرَجُلٍ قَاعِدِينَ غِلْمَانُهُ.

هَذِهِ أَمْثَلَةُ النَّعْتِ الرَّافِعِ لِلْأِسْمِ الظَّاهِرِ.

وَمِثَالُ الرَّافِعِ لِلضَّمِيرِ الْبَارِزِ، قَوْلُكَ: جَاءَنِي غُلَامٌ امْرَأَةٌ ضَارِبَتُهُ هِيَ،
وَجَاءَتْنِي أُمُّ رَجُلٍ ضَارِبُهَا هُوَ، وَجَاءَنِي غُلَامٌ رَجَالٍ ضَارِبُهُ هُمْ.

وَفَائِدَتُهُ:

تَحْصِيصُ الْمُنْعُوتِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ.
وَتَوْضِيحُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً: نَحْوُ: جَاءَ زَيْدُ الْعَالَمِ.

وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْمَدْحِ: نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.
أَوْ لِمُجَرَّدِ الذَّمِّ: نَحْوُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».
أَوْ لِلتَّرْحِمِ: نَحْوُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ.
أَوْ لِلتَّوَكُّيدِ: نَحْوُ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾.

وَإِذَا كَانَ الْمُنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِ النَّعْتِ: جَازَ فِي النَّعْتِ: الْإِتْبَاعُ، وَالْقَطْعُ.
وَمَعْنَى الْقَطْعِ: أَنْ تَرْفَعَ النَّعْتَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ تَنْصِبُهُ بِفِعْلِ
مَحْذُوفٍ: نَحْوُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ؛ أَجَازَ فِيهِ سَيَبَوِيهِ: الْجُرَّ عَلَى الْإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعُ
بِتَقْدِيرِ: «هُوَ» وَالنَّصَبُ، بِتَقْدِيرِ: «أَمْدَحُ».

وَإِذَا تَكَرَّرَتْ النُّعُوتُ لِوَاحِدٍ: فَإِنْ كَانَ الْمُنْعُوتُ مَعْلُومًا بِدُونِهَا؛ جَازَ
إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا، وَقَطْعُهَا، وَإِتْبَاعُ الْبَعْضِ، وَقَطْعُ الْبَعْضِ، بِشَرْطِ تَقْدِيمِ الْمَتَّبِعِ.
وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ إِلَّا بِمَجْمُوعِهَا، وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلِّهَا.
وَإِنْ تَعَيَّنَ بَعْضُهَا؛ جَازَ فِيهَا عَدَا ذَلِكَ الْبَعْضِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ.

[بَابُ الْعَطْفِ]

وَالْعَطْفُ نَوْعَانِ: عَطْفُ بَيَانٍ، وَعَطْفُ نَسَقٍ.
فَعَطْفُ الْبَيَانِ: هُوَ التَّابِعُ الْمُسَبِّحُ لِلنَّعْتِ فِي تَوْضِيحِ مَتَّبِعِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ:
أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

وَتَخْصِيصِهِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ -بِالرَّفْعِ-.
وَيُفَارِقُ النَّعْتَ فِي كَوْنِهِ جَامِداً غَيْرَ مُؤَوَّلٍ بِمُشْتَقٍّ، وَالنَّعْتُ مُشْتَقٌّ، أَوْ
مُؤَوَّلٌ بِمُشْتَقٍّ، وَيُؤَافِقُ مَتَّبِعَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ:

فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهٍ الإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.
وَفِي وَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَفِي وَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.
وَيَصِحُّ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ أَنْ يُعْرَبَ بَدَلُ كُلِّ [مِنْ كُلِّ] فِي الْغَالِبِ.
وَأَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ: فَهُوَ التَّابِعُ الَّذِي يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ حَرْفٌ مِنْ
هَذِهِ الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ؛ وَهِيَ: «الْوَاوُ»، وَ«الْفَاءُ»، وَ«ثُمَّ»، وَ«حَتَّى»، وَ«أَمْ»،
وَ«أَوْ»، وَ«إِمَّا»، وَ«بَلَّ»، وَ«لَكِنَّ»، وَ«لَا».

فَالسَّبْعَةُ الْأُولَى: تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى.
وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَّةُ: تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الْإِعْرَابِ فَقَطْ؛ فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ؛
رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ؛ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ؛ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مُجْزُومٍ؛ جَزَمْتَ.
نَحْوُ: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾؛ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، ﴿ءَامِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، ﴿وَلِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.
وَالْوَاوُ: لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو -قَبْلَهُ، أَوْ مَعَهُ، أَوْ بَعْدَهُ-.
وَالْفَاءُ: لِلْجَمْعِ^(١)، وَالتَّرْتِيبِ، وَالتَّعْقِيبِ؛ نَحْوُ: ﴿أَمَانَهُ، فَافْتَرَهُ﴾.

(١) هكذا في المخطوطة في «الفاء» و«ثم»، وهو كذلك تماماً في (شذور الذهب ٤٤٨)، قال
في (الكواكب الدرية ص ٥٤٢): «للجمع بين المتعاطفين في الحكم» اهـ.

و«ثُمَّ»: لِلْجَمْعِ، وَالتَّرْتِيبِ، وَالتَّرَاخِي؛ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾.
وَالْعَطْفُ بِـ«حَتَّى» قَلِيلٌ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ:
أَنْ يَكُونَ الْمُعْطُوفُ بِهَا اسْمًا ظَاهِرًا.
وَأَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنَ الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَغَايَةً لَهُ؛ نَحْوُ: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأَسَهَا -بِالنَّصْبِ-.
وَيَجُوزُ الْجُرُّ عَلَى أَنْ «حَتَّى» جَارَةٌ-كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَخْفُوضَاتِ-.
وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنْ «حَتَّى» ابْتِدَائِيَّةٌ، وَ«رَأْسَهَا» مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ،
أَيُّ: حَتَّى رَأْسَهَا مَأْكُولٌ.
و«أَمْ»: لِيَطْلُبِ التَّعْيِينَ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى [أَحَدِ] الْمُسْتَوِيِّينَ.
و«أَوْ»: لِلتَّخْيِيرِ، أَوْ الْإِبَاحَةِ بَعْدَ الطَّلَبِ؛ نَحْوُ: تَزَوَّجَ هِنْدًا، أَوْ أُخْتَهَا،
وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ، أَوْ الزُّهَّادِ.
وَلِلشَّكِّ، أَوْ الْإِبْهَامِ، أَوْ التَّفْصِيلِ بَعْدَ الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: ﴿لَيْثَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ﴾، ﴿وَلَيْنَا أَوْ لِيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾، ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾.
و«إِمَّا»: بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ؛ مِثْلُ «أَوْ» بَعْدَ الطَّلَبِ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ، نَحْوُ: تَزَوَّجَ إِمَّا
هِنْدًا وَإِمَّا أُخْتَهَا، وَبَقِيَّةُ الْأَمْثَلَةِ وَاضِحَةٌ.
وَقِيلَ: إِنْ الْعَطْفُ إِنَّمَا هُوَ بِـ«الْوَاوِ»، وَأَنَّ «إِمَّا» حَرْفُ تَفْصِيلٍ كَالأَوَّلَى؛ فَإِنَّهَا
حَرْفُ تَفْصِيلٍ.
و«بَلَّ»: لِلإِضْرَابِ غَالِيًا؛ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ بَلَّ عَمْرُو.

و«لكن»: لِإِسْتِدْرَاكِ نَحْو: مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ لَكِنْ طَالِحٍ.
و«لا»: لِنَفْيِ الْحُكْمِ عَمَّا بَعْدَهَا، نَحْو: جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو.

بَابُ التَّوَكِيدِ

والتوكيد ضربان: لفظي، ومعنوي.
فاللفظي: إِعَادَةُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ سَوَاءً كَانَ:
اسْمًا: نَحْو: جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ.
أَوْ فِعْلًا: نَحْو:

أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ، احْبِسِ احْبِسِ

أَوْ حَرْفًا نَحْوَ قَوْلِهِ:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَنَّةٍ إِنَّهَا أَحَذَتْ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا
أَوْ جُمْلَةً: نَحْو: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ زَيْدًا.

والمعنوي: أَلْفَاظٌ مَعْلُومَةٌ وَهِيَ: «النَّفْسُ»، و«الْعَيْنُ»، و«كُلُّ»، و«جَمِيعٌ»،
و«عَامَّةٌ»، و«كِلَا»، و«كِلْتَا».

وَيَجِبُ اتِّصَالُهَا بِضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكَّدِ: نَحْو: جَاءَ الْخَلِيفَةُ نَفْسُهُ، أَوْ عَيْنُهُ،
وَلَكَّ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا؛ بِشَرْطِ أَنْ تُقَدَّمَ النَّفْسُ.

وَيَجِبُ إِفْرَادُ «النَّفْسِ» و«الْعَيْنِ» مَعَ الْمُرَدِّ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى «أَفْعُلٍ» مَعَ الْمُشْتَرَكِ
وَالْجَمْعُ؛ تَقُولُ:

جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا، وَجَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ.

و«كُلُّ» و«جَمِيعٌ» و«عَامَّةٌ»، يُؤَكِّدُ بِهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَلَا يُؤَكِّدُ بِهَا الْمُثَنَّى؛
تَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، أَوْ جَمِيعُهُ، أَوْ عَامَّتُهُ؛ وَجَاءَتِ الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا، أَوْ جَمِيعُهَا،
أَوْ عَامَّتُهَا؛ وَجَاءَ الرِّجَالُ كُلُّهُمْ، أَوْ جَمِيعُهُمْ، أَوْ عَامَّتُهُمْ، أَوْ جَاءَتِ النِّسَاءُ
كُلُّهُنَّ، أَوْ جَمِيعُهُنَّ، أَوْ عَامَّتُهُنَّ.

و«كِلَا»، و«كِلْتَا» يُؤَكِّدُ بِهِمَا الْمُثَنَّى؛ نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَجَاءَتِ
الْهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا.

وَإِذَا أُرِيدَ تَقْوِيَةُ التَّوَكُّيدِ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى بَعْدَ «كُلِّهِ»، بِـ «أَجْمَعٍ» وَبَعْدَ
«كُلِّهَا» بِـ «جَمَعَاءَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهِمْ» بِـ «أَجْمَعِينَ»، وَبَعْدَ «كُلِّهِنَّ» بِـ «جَمَعَ»، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾؛ وَتَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ؛
وَالْقَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمَعَاءُ؛ وَالنِّسَاءُ كُلُّهُنَّ جَمَعُ.

وَقَدْ يُؤَكِّدُ بِـ «أَجْمَعٍ» وَ«جَمَعَاءَ» وَ«أَجْمَعِينَ» وَ«جَمَعَ» بِدُونِ «كُلِّ»، نَحْوُ:
﴿لَا تُؤَيِّنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

وَقَدْ يُؤْتَى بَعْدَ «أَجْمَعٍ» بِتَوَابِعِهِ، وَهِيَ «أَكْتَعُ»، وَ«أَبْصَعُ»، وَ«أَبْتَعُ»؛ نَحْوُ:
جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ، وَجَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ
أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلِذَلِكَ لَا يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ؛
لَأَنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ لَا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ.

وَالتَّوَكُّيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ: وَلَا يَجُوزُ تَوَكُّيدُ
النَّكِرَةِ عِنْدَ «الْبَصْرِيِّينَ».

بَابُ الْبَدَلِ

هُوَ: التَّابِعُ الْمُقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ.

وَإِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبَعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَالْبَدَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ: وَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ، وَالْبَدَلُ

الْمُطَابِقُ^(١)؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ أَحْوَكَ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ ۝١﴾

صِرَاطَ الَّذِينَ ۞، وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١﴾ اللَّهُ ۞، فِي قِرَاءَةِ الْجُرِّ.

الثَّانِي: بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ: سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْبَعْضُ قَلِيلاً، أَوْ كَثِيراً؛

نَحْوُ: أَكَلْتُ الرِّغِيفَ ثُلْثَهُ، أَوْ نِصْفَهُ، أَوْ ثُلْثَيْهِ، وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ

لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ، إِمَّا مَذْكُورٍ، -كَالْأَمْثَلَةِ، أَوْ مُقَدَّرٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ۞، أَيُّ: مِنْهُمْ.

(١) قال ابن مالك رحمه الله تعالى في شرح الكافية الشافية (٣/١٢٧٦): «ثم أشرت إلى

أقسام البدل فذكرت منها المطابق، والمراد به ما يريد النحويون بقولهم: بدل الكل من

الكل، وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى.

بخلاف العبارة الأخرى، فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء، وذلك غير مشروط،

للاجتماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى» أهد. وقال نحوه ابن القيم رحمه الله تعالى في

بدائع الفوائد (٤/١٦٥٠). وهل يجوز في اللغة دخول «أل» على كل وبعض؟ انظر تاج

العروس (١٨/٢٤٣) مادة «بعض».

الثالث: بَدَلُ الإِشْتِمَالِ: نَحْوُ: أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ؛ إِمَّا مَذْكُورٍ، كَالْمِثَالِ، أَوْ مُقَدَّرٍ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَحْبَبْتُ الْإِخْلَاقَ﴾^(٤) النَّارِ ۖ أَيُّ: فِيهِ.

الرابع: البَدَلُ الْمُبَايِنُ: وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:
بَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ.
نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ؛ فَغَلِطْتَ فَقُلْتَ: زَيْدًا؛ فَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ.
فَإِنْ قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، ثُمَّ لَمَّا نَطَقْتَ بِهِ، تَذَكَّرْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا رَأَيْتَ فَرَسًا؛ فَابْدَلْتَهُ مِنْهُ؛ فَهَذَا بَدَلُ نِسْيَانٍ.
وَإِذَا أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ أَوَّلًا بِأَنَّكَ رَأَيْتَ زَيْدًا؛ ثُمَّ بَدَأَ لَكَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّكَ رَأَيْتَ الْفَرَسَ؛ فَهَذَا بَدَلُ الْإِضْرَابِ.

وَمِثَالُ الْفِعْلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٥) يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ ۖ وَيَجُوزُ إِبْدَالُ النَّكِرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؛ نَحْوُ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.

بابُ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ

اعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ سَبْعَةٌ:
الْأَوَّلُ: الْمُصَدَّرُ: بِشَرْطٍ: أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنَّ»، أَوْ مَعَ «مَا»؛ نَحْوُ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا - أَيْ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا -، وَنَحْوُ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا - أَيْ: مَا تَضْرِبُهُ -.

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مُضَافٌ، وَمُنَوَّنٌ، وَمَقْرُونٌ بِ «أَلْ».

فَاعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ الْقِسْمَيْنِ: كَالْمِثَالَيْنِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾.

وَعَمَلُهُ مُنَوَّنًا أَقْسَى: نَحْوُ: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (١٤) يَتِيمًا ﴿.

وَعَمَلُهُ مَقْرُونًا بِـ «أَل» شَاذٌّ؛ كَقَوْلِهِ:

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَغْدَاءُهُ يَحَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ

الثَّانِي: اسْمُ الْفَاعِلِ: كـ «ضَارِبٍ»، وَ«مُكْرِمٍ».

فَإِنْ كَانَ مَقْرُونًا بِـ «أَل» عَمِلَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسَ، أَوْ الْآنَ، أَوْ غَدًا.

وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَل» عَمِلَ بِشَرْطَيْنِ:

كَوْنُهُ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ.

وَاعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُحْبَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ: نَحْوُ: مَا ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا، وَأَضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا؟ وَزَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا، وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا.

الثَّالِثُ: أَمِثْلَةُ الْمُبَالِغَةِ: وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ، أَوْ فَعُولٍ، أَوْ مِفْعَالٍ، أَوْ فَعِيلٍ، أَوْ فَعِلٍ.

وَهِيَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ، فَمَا كَانَ صَلَةً لِـ «أَل» عَمِلَ مُطْلَقًا؛ نَحْوُ: جَاءَ الضَّرَابُ زَيْدًا، وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْهَا؛ عَمِلَ بِالشَّرْطَيْنِ، نَحْوُ: مَا ضَرَابٌ زَيْدٌ عَمْرًا.

الرَّابِعُ: اسْمُ الْمَفْعُولِ: نَحْوُ: مَضْرُوبٌ وَمُكْرَمٌ.

متمة الأجرومية في علم العربية

وَيَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، وَشَرَطُ عَمَلِهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ:
جَاءَ الْمُضْرُوبُ عَبْدُهُ؛ وَزَيْدٌ مُضْرُوبٌ عَبْدُهُ، فَعَبْدُهُ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي الْمَثَلَيْنِ.
الخَامِسُ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ: كـ «حَسَنٍ»، و«ظَرِيفٍ».
وَلَمَعْمُولُهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ، وَظَرِيفٍ لَفْظُهُ.
وَالنَّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ [بِهِ] - إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً -: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
حَسَنٍ الْوَجْهَ، أَوْ حَسَنٍ وَجْهَهُ، أَوْ عَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا.

وَالجُرُّ عَلَى الْإِضَافَةِ: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ.
وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصِّفَةِ عَلَيْهَا؛ وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ الْمُوصُوفِ:
إِمَّا لَفْظًا: كَمَا فِي: «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ».

أَوْ مَعْنَى: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ.
السَّادِسُ: اسْمُ التَّفْضِيلِ: نَحْوُ: أَكْرَمَ، وَأَفْضَلَ، وَلَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ اتِّفَاقًا.
وَلَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

وَضَابِطُهَا: أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ نَفْيٌ وَبَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ مَوْصُوفٌ بِاسْمِ
التَّفْضِيلِ، وَبَعْدَهُ اسْمٌ يُفْضَلُ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ؛ نَحْوُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ.

وَيَعْمَلُ فِي التَّمْيِيزِ؛ نَحْوُ: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، وَفِي الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
وَالظَّرْفِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ الْيَوْمَ.

السابع: اسمُ الفعلِ: وهو ثلاثة أنواع:

مَا هُوَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ: -وهو الغالب- كـ «صه» بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَ«مه» بِمَعْنَى: انْكُفِفْ، وَآمِينَ بِمَعْنَى: اسْتَجِبْ، وَ«عليك» زَيْدًا، بِمَعْنَى: الزَمَهُ، وَ«دُونَكه» بِمَعْنَى: خُذْهُ.

وَمَا هُوَ بِمَعْنَى الْمَاضِي: كـ «هيهات» بِمَعْنَى: بَعْدَ، وَ«شتان» بِمَعْنَى: افْتَرَقَ. وَمَا هُوَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ: نَحْوُ: «أوه» بِمَعْنَى: اتَّوَجَّعْ، وَ«أف» بِمَعْنَى: اتَّضَجَّرْ. وَيَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ عَمَلَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَاهُ، وَلَا يُضَافُ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ، وَمَا تُؤَنُّ مِنْهُ فَنَكِرَةٌ، وَمَا لَمْ يُنَوَّنْ فَمَعْرِفَةٌ.

بَابُ التَّنَازُعِ فِي الْعَمَلِ

وَحَقِيقَتُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَامِلَانِ، أَوْ أَكْثَرُ، وَيَتَأَخَّرَ مَعْمُولٌ أَوْ أَكْثَرُ، وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَوَامِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ، يَطْلُبُ ذَلِكَ الْمُتَأَخِّرَ؛ نَحْوُ: قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَا تُؤْنِسْ أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾، وَقَوْلِكَ: «ضَرَبَنِي» وَ«أَكْرَمْتُ زَيْدًا»، وَنَحْوُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ».

وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِ أَيِّ الْعَامِلِينَ، أَوْ الْعَوَامِلِ شِئْتَ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي الْأَوَّلَى، فَاخْتَارَ «الْبَصْرِيُّونَ» إِعْمَالَ الثَّانِي لِقُرْبِهِ، وَاخْتَارَ «الْكُوفِيُّونَ» إِعْمَالَ الْأَوَّلِ لِسَبْقِهِ.

فَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ؛ أَعْمَلْتَ الثَّانِي فِي ضَمِيرِ ذَلِكَ الْإِسْمِ الْمُتَنَازِعِ فِيهِ؛ فَتَقُولُ: قَامَ وَقَعْدًا أَخَوَاكَ؛ وَضَرَبَنِي وَأَكْرَمْتُهُ زَيْدًا؛ وَضَرَبَنِي وَأَكْرَمْتُهُمَا أَخَوَاكَ؛ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ، وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ؛ أَيُّ: عَلَى مُحَمَّدٍ.

وإن أعملت الثاني؛ فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمرته؛ فتقول: قاما
وقعد أخواك، وإن احتاج إلى منصوب أو مجرور؛ حذفته كآلية؛ وكقولك:
ضربت وضربني أخواك، ومررت، ومررتي أخواك.

باب التعجب

وله صيغتان:

إحدهما: «ما أفعل زيداً»؛ نحو: ما أحسن زيداً، وما أفضله، وما أعلمه.
ف «ما» مبتدأ - بمعنى: شيء عظيم -، و«أفعل» فعل ماضٍ، وفاعله: ضمير
مستتر فيه وجوباً يعود إلى «ما»، والاسم المنصوب المتعجب منه؛ مفعول به،
والجمله خبر «ما».

والثانية: «أفعل زيد»؛ نحو: أحسن زيد، وأكرم به، ف «أفعل»: فعل لفظه
لفظ الأمر، ومعناه التعجب، وليس فيه ضمير، و«زيد»: فاعله.
وأصل قولك: «أحسن زيد»، أحسن زيد - أي: صار ذا حسن - نحو:
«أورق الشجر» ثم غيرت صيغته إلى صيغة الأمر، فقبح إسنادها إلى الظاهر،
فزادت الباء في الفاعل.

باب العدد

اعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام:
الأول: ما يجري على القياس: فيذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث،
وهو «الواحد» و«الاثنان».

وَمَا كَانَ عَلَى صِيغَةِ فَاعِلٍ، تَقُولُ فِي الْمَذَكَّرِ: وَاحِدٌ، وَاثْنَانِ، وَثَانٍ، وَثَالِثٌ، إِلَى عَاشِرٍ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: وَاحِدَةٌ، وَاثْنَتَانِ، أَوْ ثِنْتَانِ، وَثَانِيَّةٌ، وَثَالِثَةٌ إِلَى عَاشِرَةٍ، وَكَذَا إِذَا رُكِّبَتْ مَعَ الْعَشْرَةِ، أَوْ غَيْرِهَا، إِلَّا أَنَّكَ تَأْتِي بِـ «أَحَدٍ» وَ«إِحْدَى» وَ«حَادِي» وَ«حَادِيَّةٍ»؛ فَتَقُولُ: فِي الْمَذَكَّرِ: «أَحَدَ عَشَرَ»، وَ«اثْنَا عَشَرَ»، وَ«حَادِي عَشَرَ»، وَ«ثَانِي عَشَرَ»، وَ«ثَالِثَ عَشَرَ»، إِلَى «تَاسِعَ عَشَرَ».

وَفِي الْمُؤَنَّثِ: «إِحْدَى عَشْرَةَ»، وَ«اثْنَتَا عَشْرَةَ»، وَ«حَادِيَّةَ عَشْرَةَ»، وَ«ثَانِيَّةَ عَشْرَةَ»، وَ«ثَالِثَةَ عَشْرَةَ»، إِلَى «تَاسِعَةَ عَشْرَةَ».

وَتَقُولُ: «أَحَدٌ وَعِشْرُونَ»، وَ«اثْنَانِ وَعِشْرُونَ»، وَ«الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ» وَ«الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ»، إِلَى «التَّاسِعِ وَالتَّسْعِينَ»، وَ«إِحْدَى وَعِشْرُونَ»، وَ«اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ»، وَ«الْحَادِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ»، وَ«الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ»، إِلَى «التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ».

وَالثَّانِي: مَا يَجْرِي عَلَى عَكْسِ الْقِيَاسِ: فَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمَذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: الثَّلَاثَةُ وَالتَّسْعَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا، سِوَاءِ أَفْرَدَتْ؛ نَحْوُ: ثَلَاثَةُ رِجَالٍ، وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

أَوْ رُكِّبَتْ مَعَ «الْعَشْرَةِ»؛ نَحْوُ: «ثَلَاثَةَ عَشَرَ»، وَ«أَرْبَعَةَ عَشَرَ»، إِلَى «تِسْعَةَ عَشَرَ» رِجُلًا، وَ«ثَلَاثَ عَشْرَةَ»، وَ«أَرْبَعَ عَشْرَةَ» إِلَى «تِسْعَ عَشْرَةَ» امْرَأَةً. أَوْ رُكِّبَتْ مَعَ «الْعِشْرِينَ» وَمَا بَعْدَهُ؛ نَحْوُ: «ثَلَاثَةُ وَعِشْرُونَ» إِلَى «تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ»، وَ«ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ» إِلَى «تِسْعَ وَتِسْعِينَ».

الثالث: ماله حالتان:

وهو: «العشرة»، إن رُكبت جرت على القياس؛ نحو: «أحد عشر»، و«اثنان عشر»، و«ثلاثة عشر»، إلى «تسعة عشر»، و«إحدى عشرة»، و«اثنان عشرة»، و«ثلاث عشرة» إلى «تسع عشرة».

وإن أُفردت جرت على خلاف القياس؛ نحو: عشرة رجال، وعشر نسوة.

باب الوقف

يوقف على المنون المرفوع، والمجرور، بحذف الحركة والتنوين؛ نحو: جاء زيد، ومررت بزيد.

وعلى المنون المنصوب بإبدال التنوين ألفاً؛ نحو: رأيت زيدا.

وكذلك تبدل نون «إذن» ألفاً في الوقف.

وكذلك نون التوكيد الحفيفة؛ نحو: «لَسْنَعًا»، ويكتبن كذلك.

ويوقف على المنقوص المنون في الرفع والجرح؛ بحذف يائه؛ نحو: جاء قاض، ومررت بقاض، ويجوز إثباتها.

ويوقف في النصب بإبدال التنوين ألفاً؛ نحو: رأيت قاضيا.

وإن كان غير منون؛ فالأفصح في الرفع والجرح الوقف عليه بإثبات الياء؛ نحو: جاء القاضي، ومررت بالقاضي، ويجوز حذفها، وإن كان منصوبا؛ فبالإثبات لا غير.

وإذا وقف على ما فيه تاء التانيث؛ فإن كانت ساكنة؛ لم تُغَيَّر؛ نحو: قامت.

وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً؛ فَإِنْ كَانَتْ فِي جَمْعٍ؛ نَحْوُ: الْمُسْلِمَاتِ؛ فَلَا فَصْحُ الْوَقْفِ
بِالتَّاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالْهَاءِ.

وَإِنْ كَانَتْ فِي مُفْرَدٍ؛ فَلَا فَصْحُ الْوَقْفِ بِالْهَاءِ؛ نَحْوُ: «رَحْمَةً» وَ«شَجَرَةً»،
وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ بَعْضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).



تمت بحمد الله تعالى

(١) جاء في نهاية المخطوطة: «تمت وبالحير عمت وطمت في يوم السبت سادس جمادى الأول،
سنة ١٢٨١هـ، غفر الله لكتابها وقارئها وسامعها ولوالديهم ومشائخهم أجمعين. آمين»
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ٢٧/٧/١٤٣٢هـ.

فهرس الموضوع

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة.....
٦	ترجمة مؤلف المتمة.....
٧	صور المخطوطة.....
٩	بداية الكتاب.....
١٠	باب بيان الإعراب والبناء.....
١٢	باب معرفة علامات الإعراب.....
١٧	فصل أنواع المعربات.....
١٨	المثنى.....
١٨	جمع المذكر السالم.....
١٩	الأسماء الستة.....
٢٠	الأمثلة الخمسة.....
٢٠	أنواع علامات الإعراب.....
٢١	فصل تقدير الحركات الثلاث.....
٢١	الاسم الذي لا ينصرف.....
٢٥	باب النكرة والمعرفة.....
٢٦	المضمر والضمير.....
٢٨	العلم.....
٣٠	اسم الإشارة.....
٣١	الاسم الموصول.....

الصفحة	الموضوع
٣٤	المعرف بالأداة.....
٣٦	باب المرفوعات من الأسماء.....
٣٦	باب الفاعل.....
٣٨	باب المفعول الذي لم يسم فاعله.....
٤٠	باب المبتدأ والخبر.....
٤٣	باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.....
٤٣	كان وأخواتها.....
٤٦	الحروف المشبهة بليس.....
٤٧	أفعال المقاربة.....
٤٨	«إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا.....
٥١	«لَا» الّتي لنفي الجنس.....
٥٣	ظن وأخواتها.....
٥٧	باب المنصوبات من الأسماء.....
٥٧	باب المفعول به.....
٥٨	باب الاشتغال.....
٥٨	المنادى.....
٦١	باب المفعول المطلق.....
٦٢	باب المفعول فيه.....
٦٤	باب المفعول من أجله.....
٦٤	باب المفعول معه.....

متمة الأرومية في علم العربية

الصفحة	الموضوع
٦٥	باب الحال.....
٦٧	باب التمييز.....
٦٨	باب المستثنى.....
٧١	باب المخفوضات من الأسماء.....
٧١	المخفوض بالحرف.....
٧٣	الإضافة.....
٧٥	باب إعراب الأفعال المضارعة.....
٧٥	نواصب المضارع.....
٧٧	جوازم الفعل المضارع.....
٧٩	باب النعت.....
٨٢	باب العطف.....
٨٥	باب التوكيد.....
٨٧	باب البدل.....
٨٨	باب الأسماء العاملة عمل الفعل.....
٨٨	المصدر.....
٨٩	اسم الفاعل.....
٨٩	أمثلة المبالغة.....
٨٩	اسم المفعول.....
٩٠	الصفة المشبهة.....
٩٠	اسم التفضيل.....

الصفحة	الموضوع
٩١	اسم الفعل.....
٩١	باب التنازع في العمل.....
٩٢	باب التعجب.....
٩٢	باب العدد.....
٩٤	باب الوقف.....
٩٦	الفهرس.....

